

روائع الأدب العالمي
١
أحدب نوتردام
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي



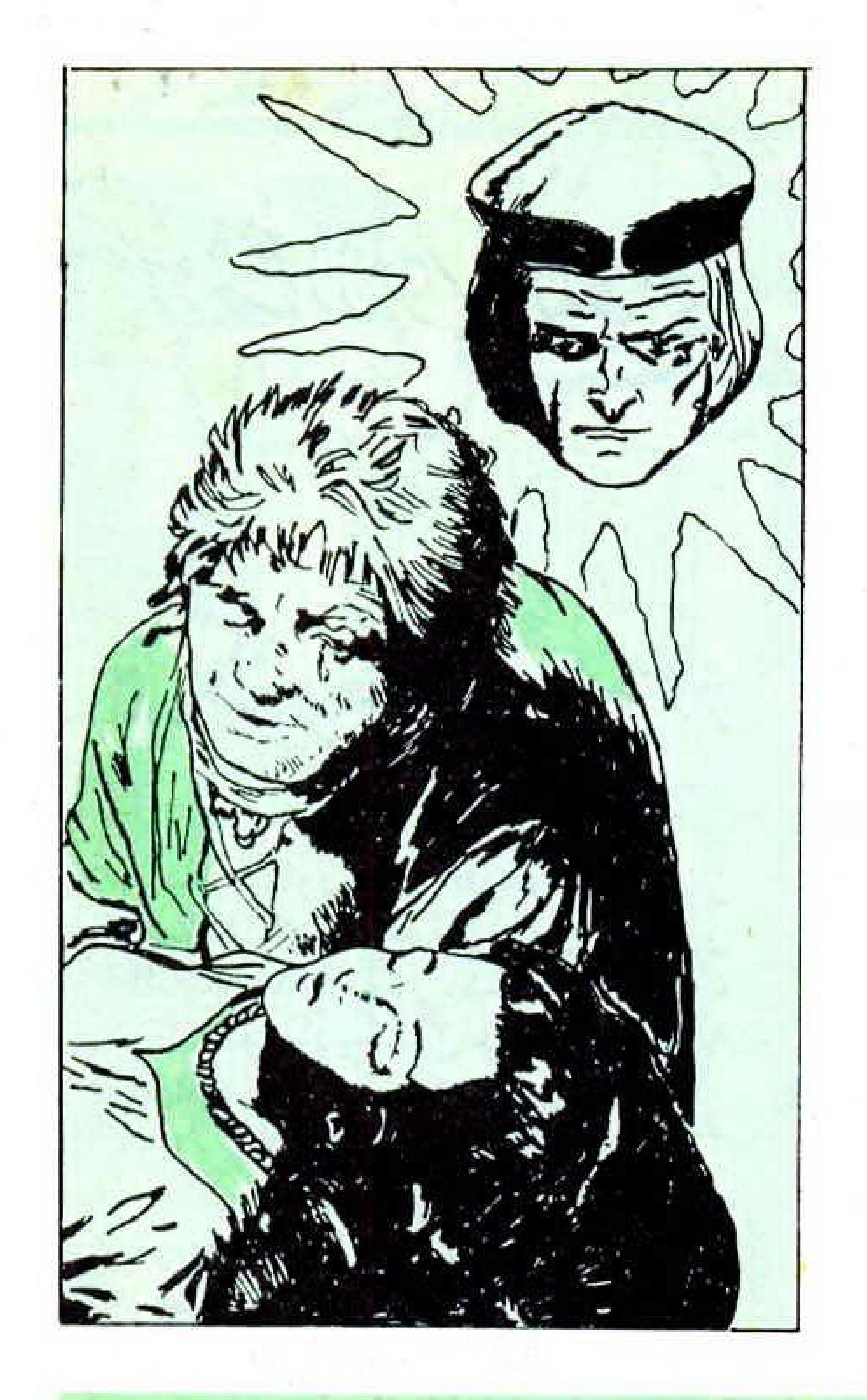
للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

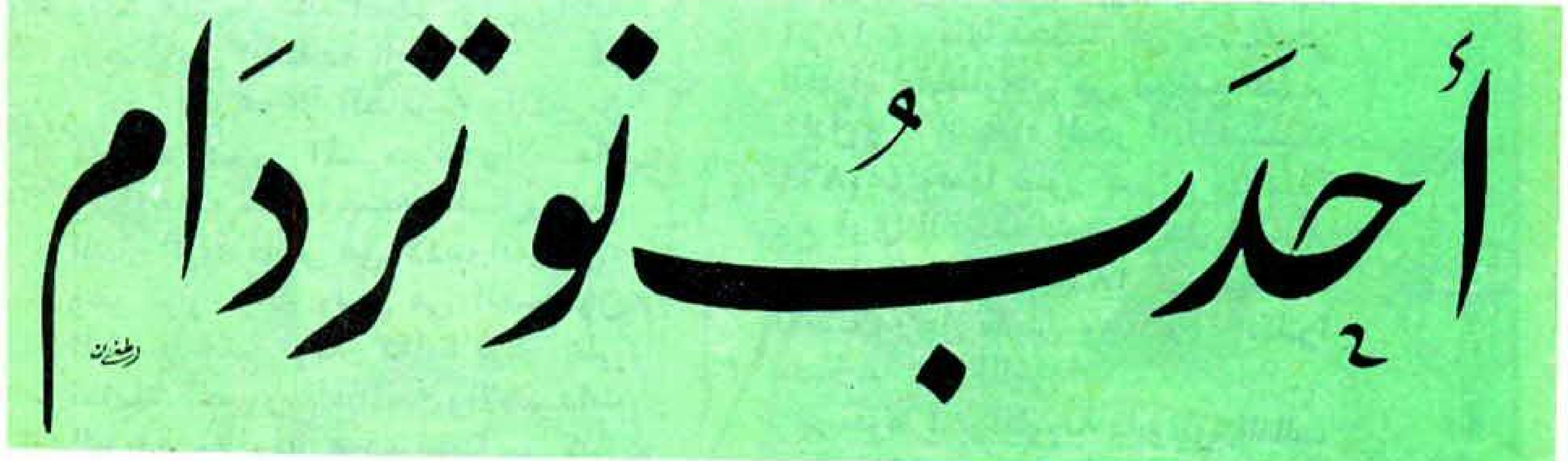
ثمن الكتاب

البلد	الثمن	البلد	الثمن
لبنان	٢٠٠ ق.ل.	اليمن	٥ ريالات
سورية	٢٠٠ ق.س.	مصر	٣٠٠ مليم
الاردن	٢٠٠ فلس	مسقط	٤٠٠ بيسه
العراق	٢٥٠ فلسا	السّودان	٣٠٠ مليم
الكويت	٢٥٠ فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠ درهم
السّعوديّة	٤ ريالات	المغرب	٤ دراهم
قطر	٤ ريالات	تونس	٤٠٠ مليم
الامارات	٤ دراهم	الجزائر	٤ دنانير
البحرين	٤٠٠ فلس	باريس	٤ فرنكات
عدن	٣٥٠ فلسا	لندن	١٠ شلنات

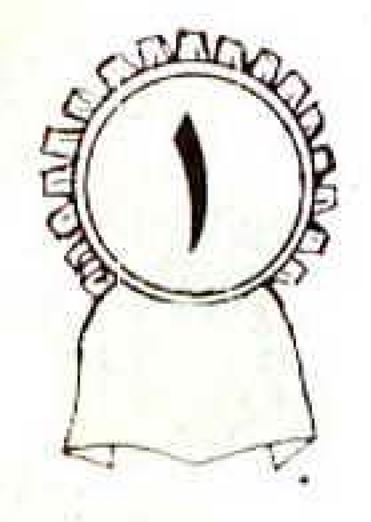




فيكتور ماري هوغو



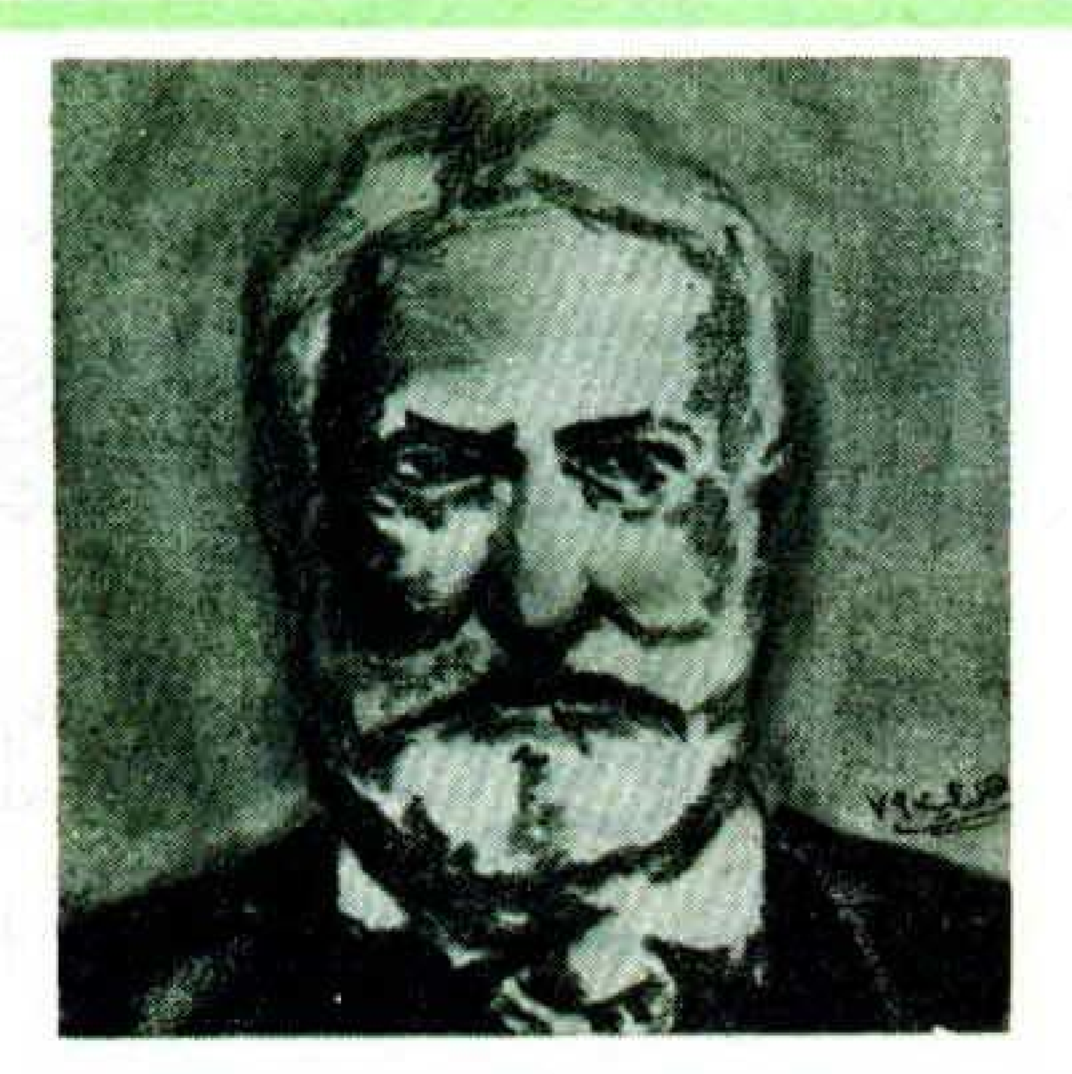
أحدبُ وغجَرية امام مجتمع لا يعرفُ الرّحمَة



تصدُر عن مؤسّسة بساط الرّيح

بإشراف لجنة من الجامعيّين

روائع الأدب العالمي



فيكتور ماري هوغو

يعد فيكتور ماري هوغو بحق من عمالقة الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر وفي كل العصور ، وقلما نجد اديبا حقق نجاحا مثل نجاحه الفائق ..

.. ولد فيكتور هوغو عام ١٨٠٢ .. في سن الخامسة عشرة نال تنويها مشرفا في مباراة شعرية وطنية .. في العشرين تزوج من حبيبة ايام الطفولة « أدال فوشيه » وبعد عام من ذلك أصدر أولى رواياته « هان من ايسلنده » ..

حين بلغ هوغو الخامسة والعشرين كان قد ألف من المسرحيات والاشعار والروايات ما وضعه على رأس التيار الرومنطيقي في الادب الفرنسي، وهو تيار تزايد ونمى في القرن التاسع عشر وكان دائما يركز على اعتماد الصور العاطفية والاحداث الفريدة .. وقد عرف أيضا من كبار ادبائه السير ولتر سكوت ، اللورد بيرون والكسندر دوماس الكبير !

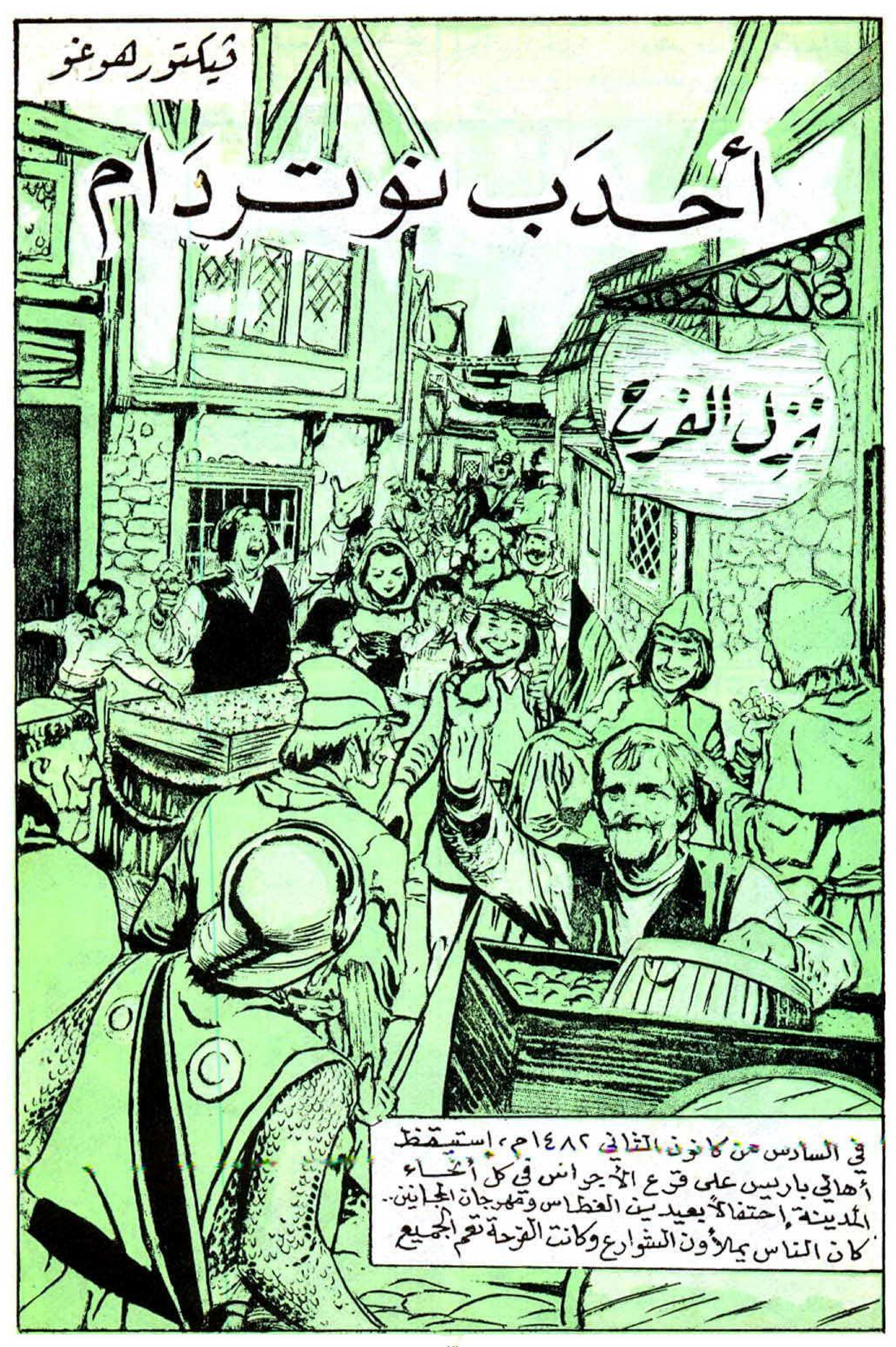
في عام ١٨٣١ ألف هوغو رواية احدب نوتردام (عرفت أصلا بعنوان « نوتردام باريس ») التي اثبتت جدارته كروائي دراماتيكي .. وبعد عشر سنوات على ذلك ، انتخب هوغو عضوا في الاكاديمية الفرنسية .

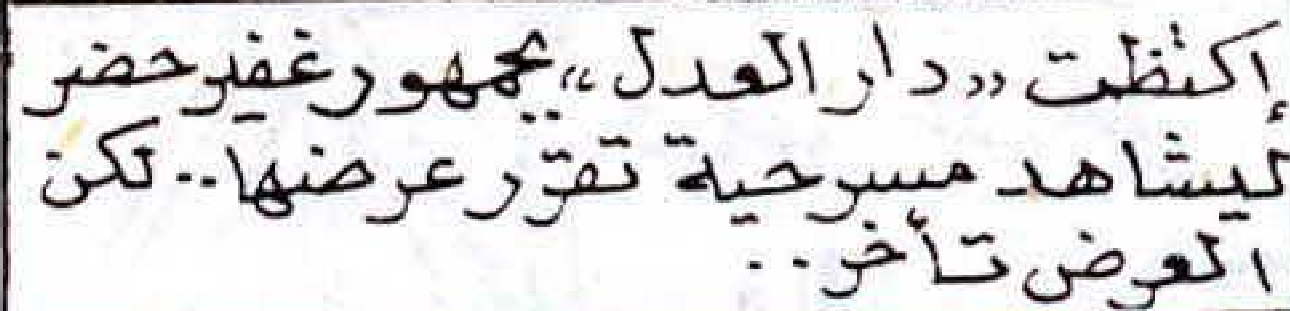
عام ١٨٥١ الغى نابوليون الثالث الدستور الفرنسي وأعلن نفسه امبراطورا ، فعارضه هوغو بشدة مما اضطره الى مغادرة فرنسا الى المنفى حيث كتب عدة مقالات من النقد الساخر عن نابوليون الثالث دعاه في احداها نابوليون الصغير .

في منفاه في احدى جزر القنال الانكليزي ، كتب هوغو ثلاثة من أشهر تحفه .. « البؤساء » (عام ١٨٦٢) وفيها تحدث عن مصير الفقراء والمظلومين في مجتمع غير عادل و « اشقياء البحر » (عام ١٨٦٦) وفيها صور صراع الانسان مع قوى الطبيعة و « الرجل الذى يضحك » (عام ١٨٦٩) وفيها يكتشف رجل بائس ومعدم في انكلترا فجأة أنه من اللوردات ..

بسقوط امبراطورية نابوليون الثالث عام ١٨٧٠ ، عاد هوغو الى فرنسا وهو في الثامنة والستين من العمر حيث أصبح عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي .

توفي فيكتور هوغو عام ١٨٨٥ تاركا وراءه فراغا كبيرا في الادب الفرنسي وكان مأتمه بضخامة لم تعرف باريس مثلها في القرن التاسع عشر .


ڤيكتور هوغو
أحدب نوتردام
نُزل الفرح
في السادس من كانون الثاني ١٤٨٢م، إستيقظ
أهالي باريس على قرع الأجراس في كل أنحاء
المدينة إحتفالاً بعيدين الغطاس ومهرجان المجانين.
كان الناس يملأون الشوارع وكانت الفرحة تعم الجميع





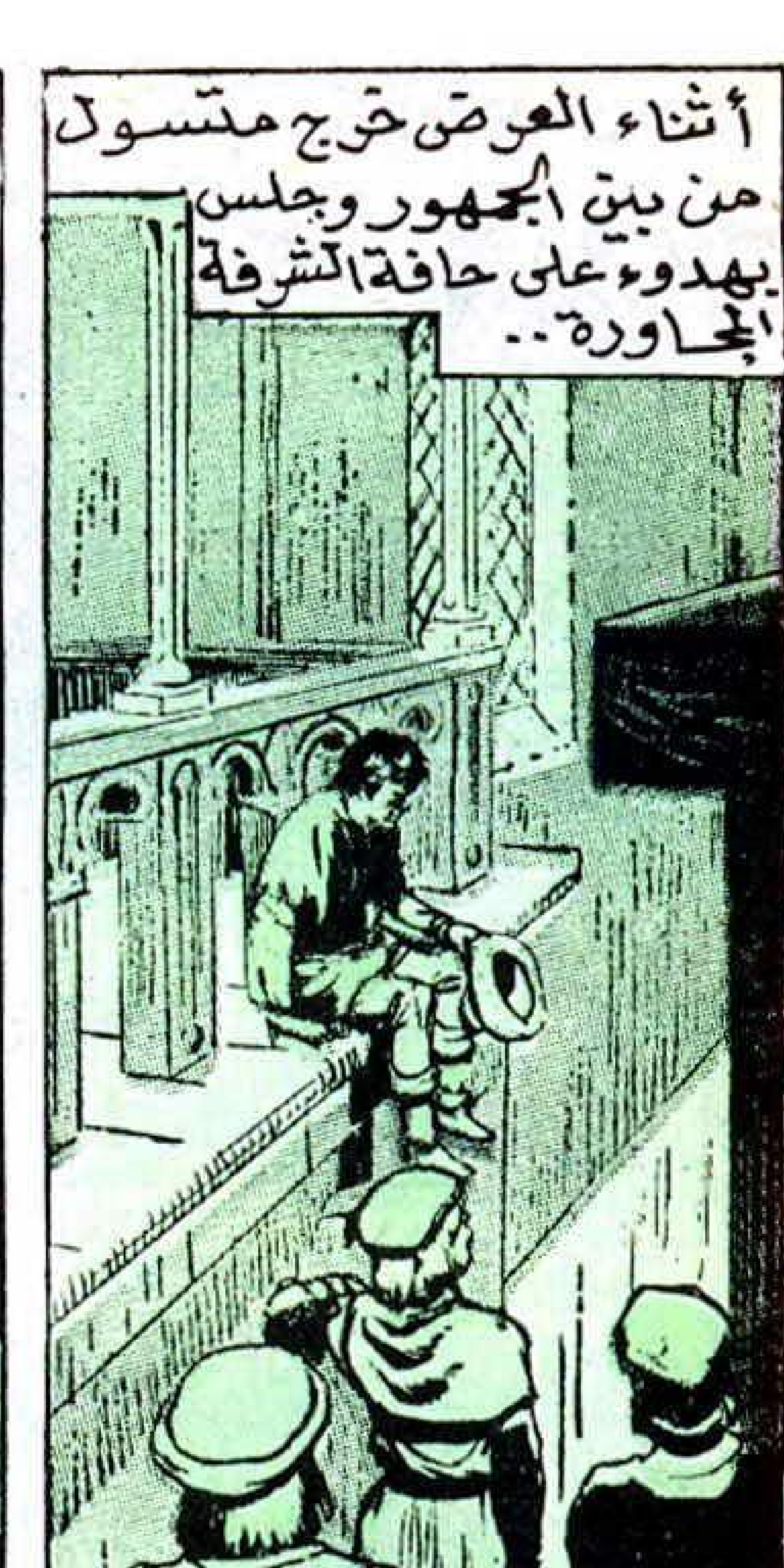


أخيراً خرج أحدهم متنكراً بزي «جوبيتر» الى المنصة وراح يرتعد خوفاً..

إبدأوا الآن!



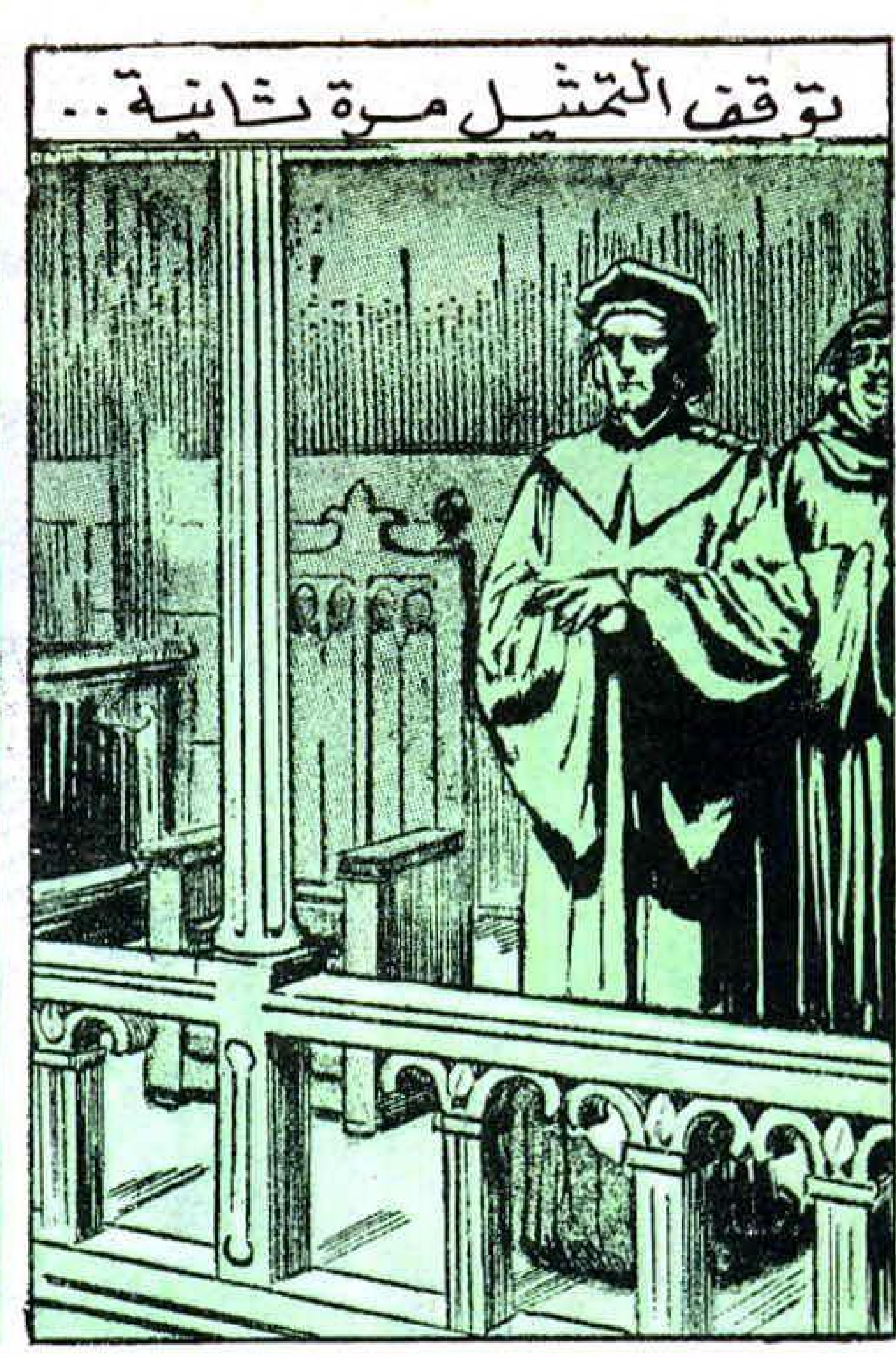



أثناء العرض خرج متسول من بين الجمهور وجلس بهدوء على حافة الشرفة المجاورة..


رآه أحد الفتيان وراح يسخر منه..
هاها.. انظروا اليه!

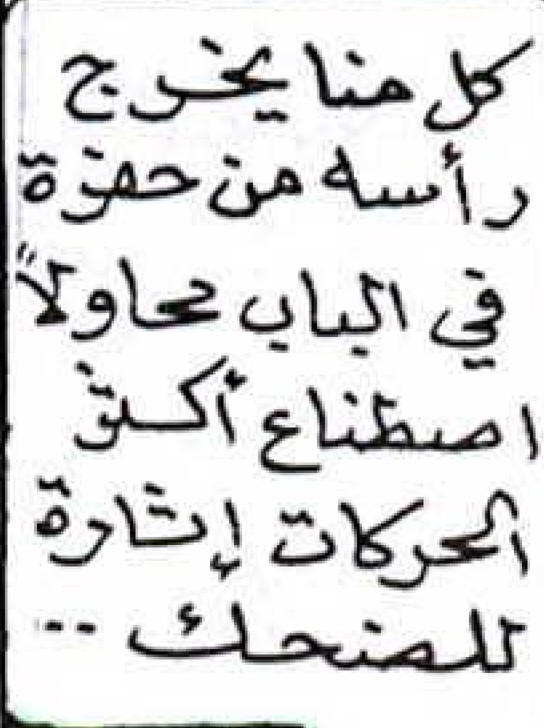

توقف التمثيل ونظر الجميع الى المتسول..
الرحمة يا كرام..
وما أن تم ذلك حتى انفتح باب المنصة الخاصة وأعلن الحارس..:
نيافة الكاردينال دي بوربون!


غضب الشاعر غرنغوار!
اللعنة! تابعوا التمثيل


توقف التمثيل مرة ثانية..


وتقدم الكاردينال يجلس على مقعده الخاص..
تابعوا التمثيل هيا!


وسارت الأمور على ما يرام إلى أن..
هذه المسرحية تثير الضجر! دعونا ننتخب سيد المجانين..


كل منا يخرج رأسه من حفرة في الباب محاولاً اصطناع أكثر الحركات إثارة للضحك..



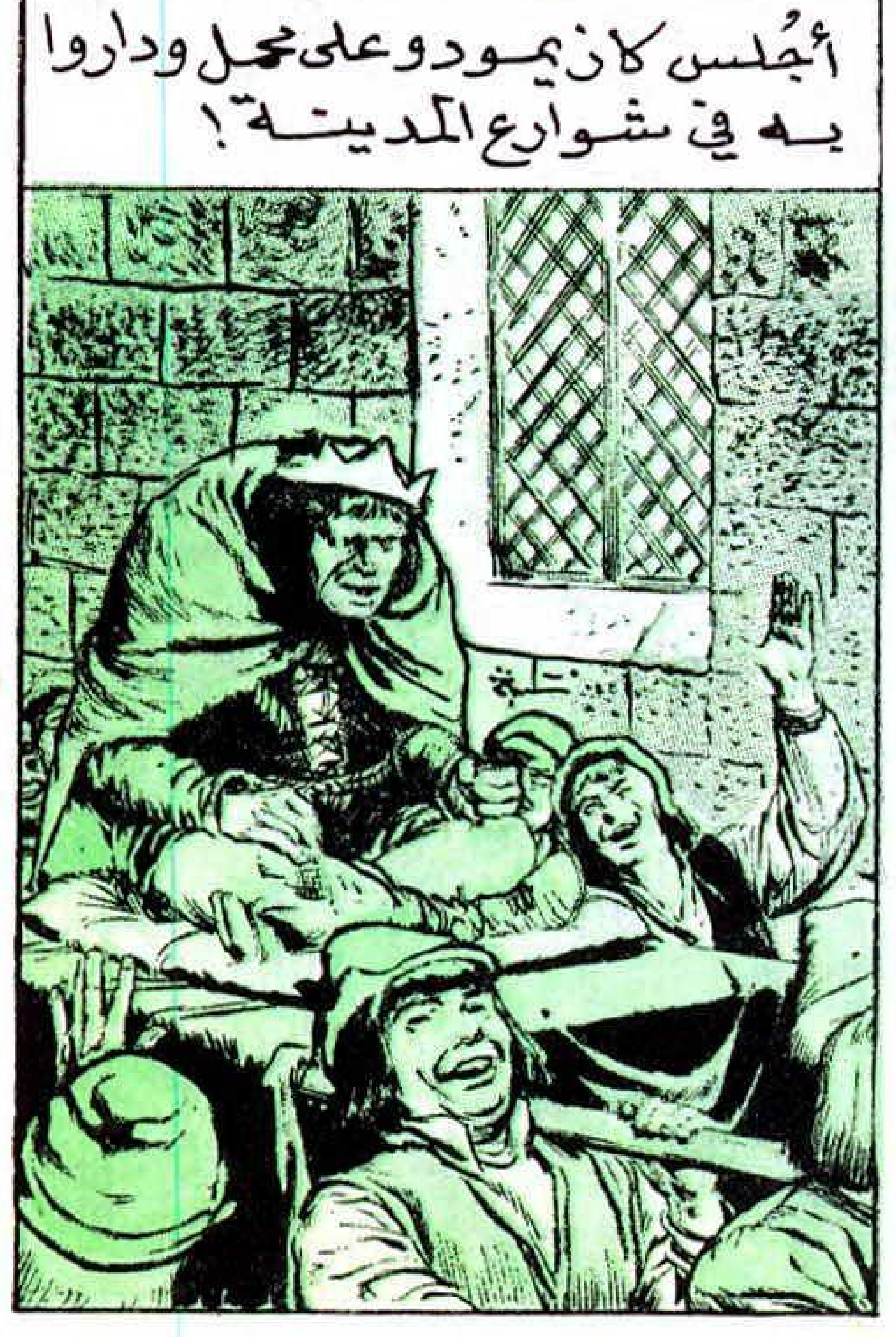

والآن هل نبدأ الانتخاب؟
نعم!


واختيرت غرفة صغيرة في الجوار مكاناً للتجربة..
كل متبارٍ يخرج رأسه من هذه الحفرة..
وبدأت المباراة وراح الكل يظهرون.. مواهبهم..
فجأة علا التصفيق.. إنتخب ١٠ المجانين.
ها ها ها


كان غاية في البشاعة!..
انه كازيمودو قارع الأجراس
انه كازيمودو أحدب نوتردام!


إنه أبشع مخلوق رأيته!
إنه أصم


أصم.. أهو أبكم أيضاً؟
لا! إنه يتكلم حين يشاء
أصيب بالصمم من جراء قرع الأجراس


أُجلس كازيمودو على محمل وداروا به في شوارع المدينة!



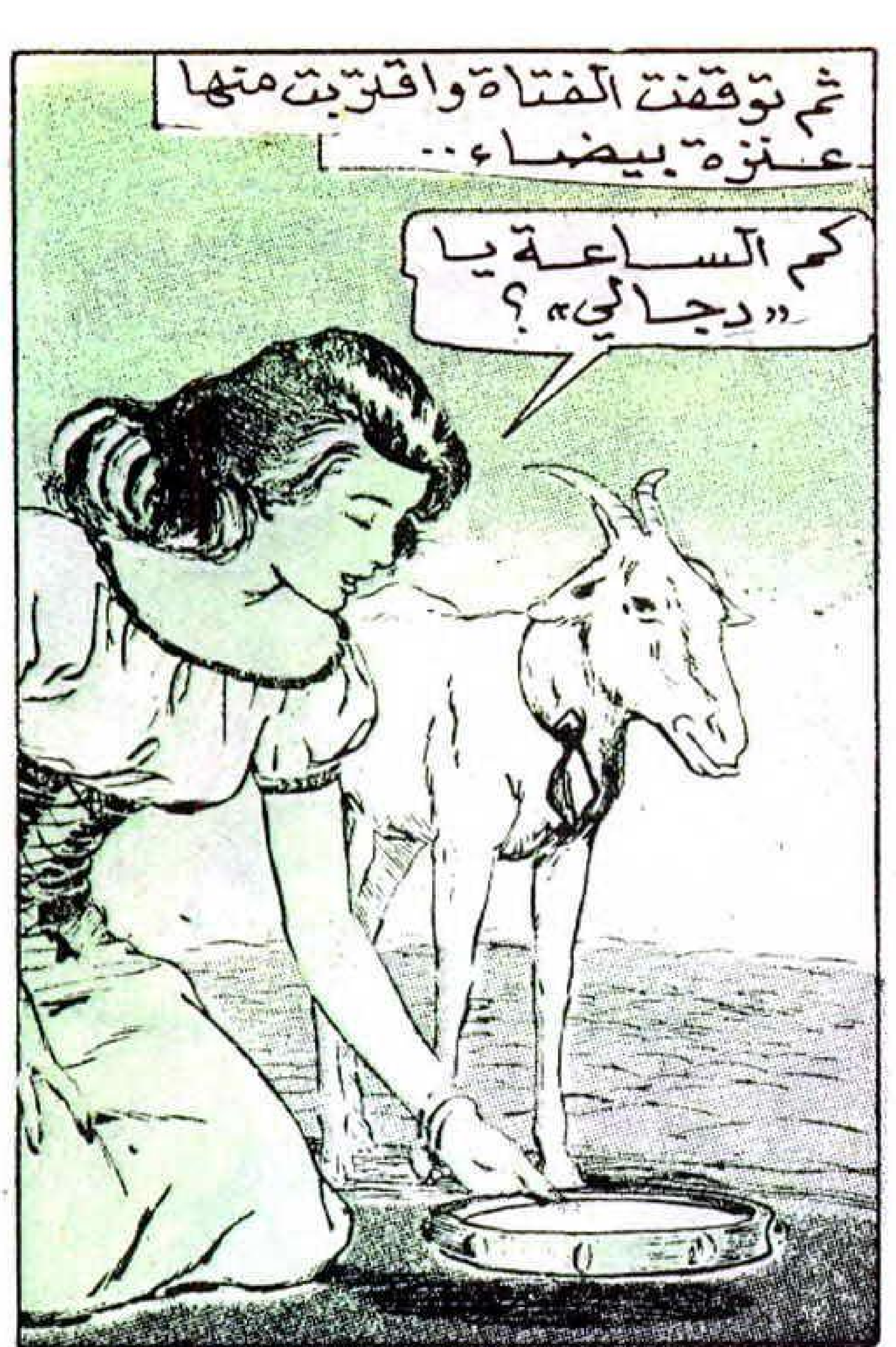
كان عدد قليل من المشاهدين قد بقي!

لا بأس عليهم يصغون إلى المسرحية كما يجب!





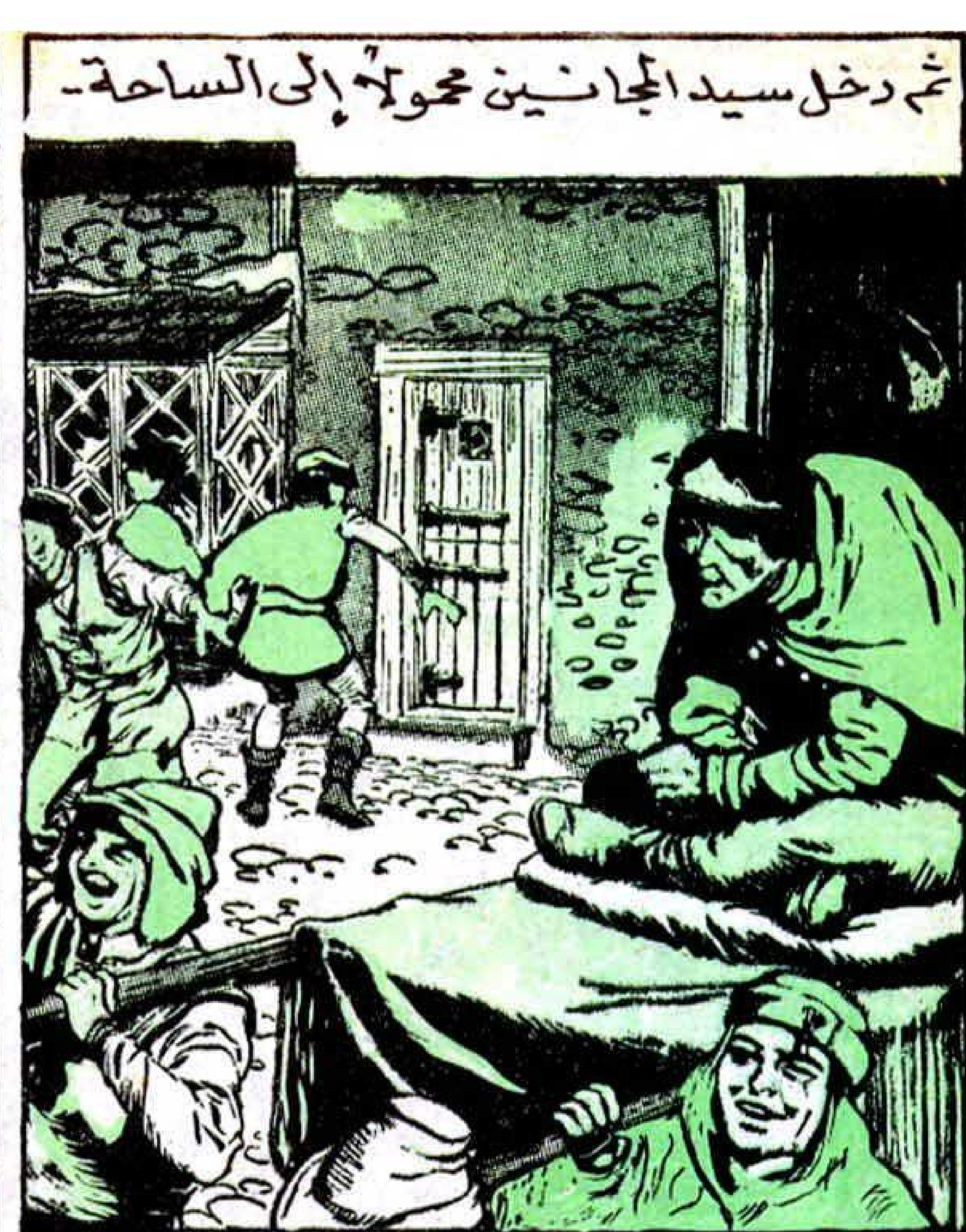

لحق «غرنقوار» بجمهوره الى الساحة المجاورة حيث كانت غجرية حسناء ترقص..


ثم توقفت الفتاة واقتربت منها عنزة بيضاء..
كم الساعة يا «دجالي»؟


ضربت العنزة دف الفتاة سبع مرات..
الساعة السابعة فعلاً


لكن رجلاً ذو ملامح حازمة غضب لما رأى!
هذا سحر!


وحين دارت الفتاة على المشاهدين تجمع تبرعاتهم
لاتقودمعي!


ثم دخل سيد المجانين محمولاً إلى الساحة.


فانطلق الرجل ذو الملامح
الحازمة غاضباً..


وأمر كازيمودو بالنزول
الى الأرض..
إنه دوم كلود فرولو
أرشديقون كنيسة نوتردام
جثى كازيمودو على ركبتيه
أمام الكاهن..

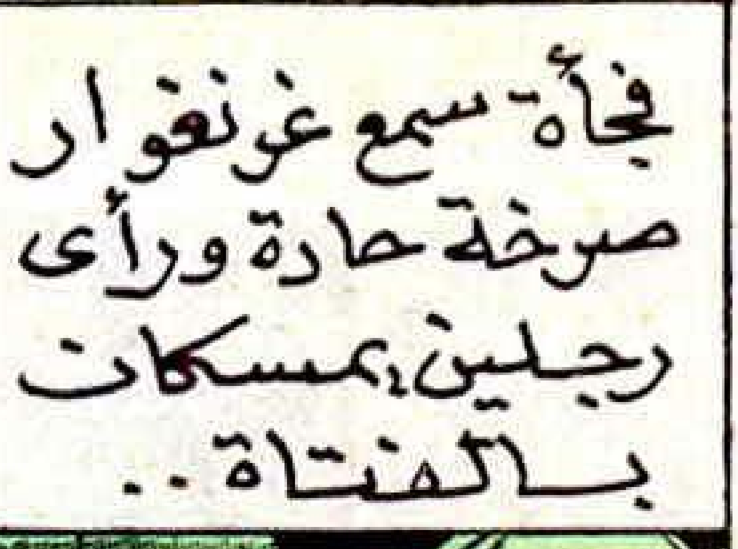

وانسحب الإثنان
بصمت من الساحة

تلك الليلة راح غونغوار
يبحث عن الغجرية..



تبعها غونغوار عبر
الأزقة الضيقة..







تقدم غونغوار ليفاجأ..





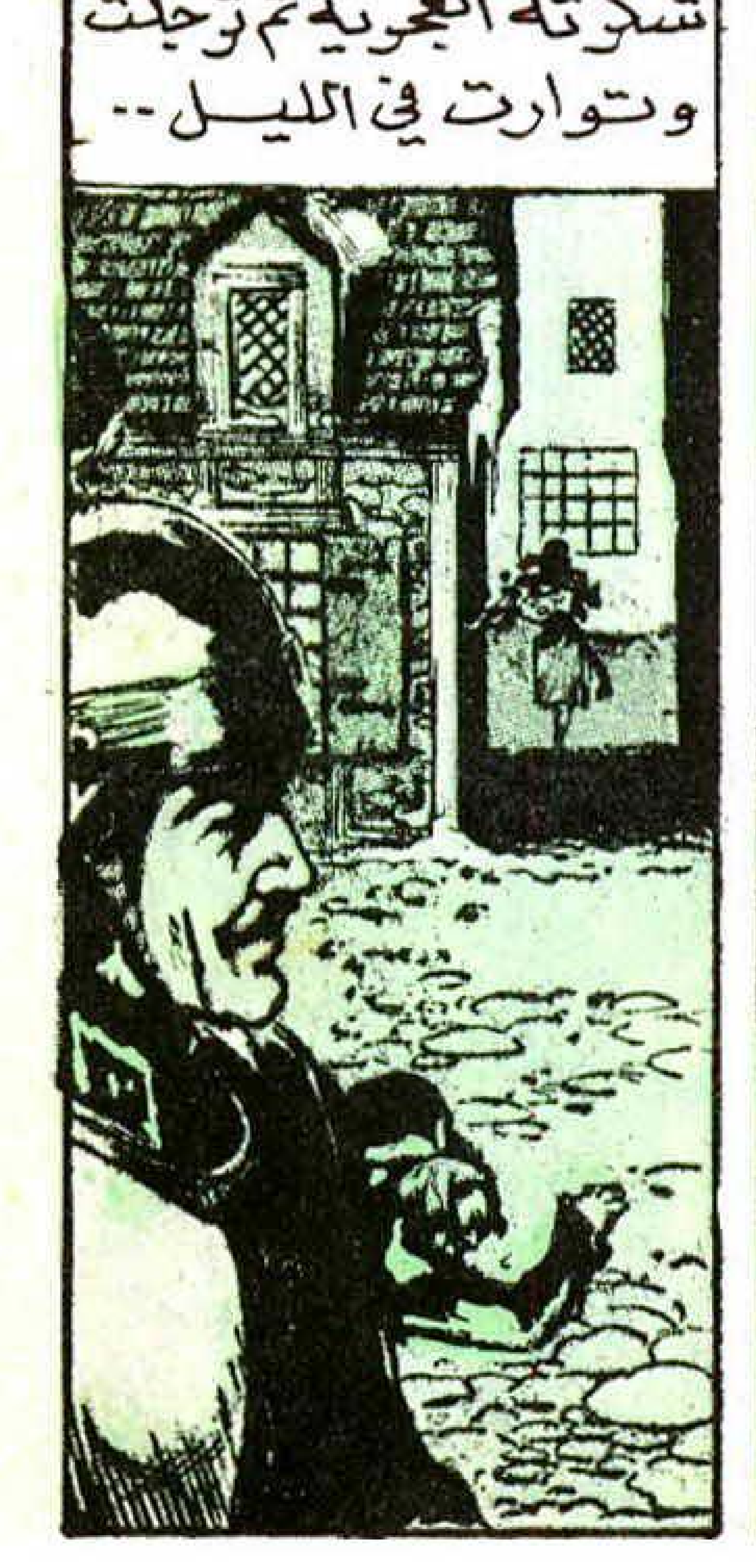



ثم حمل الأحدب الفتاة هاربًا وتبعه الآخر..
النجدة!


فجأة خرج خيال مسرع وبلمح البصر أخذها من كازيمودو..


ثم أمسك رجاله بالأحدب فيما توارى الآخر عن الأنظار.


ونظرت الفتاة الى منقذها..
ما اسمك يا سيدي؟
الكابتن «فويبوس» في خدمتك !


شكرته الغجرية ثم ترجلت وتوارت في الليل..









إقترب بحذر من أحدهم..

أين أنا؟

في باحة العجائب.. مخبأ لصوص باريس!



وأدخل أمام ملك اللصوص ..

ان لم تكن لصًّا أو متسولاً سآمر بعقابك !

لست سوى شاعر بسيط..






وسريعاً إلتفّ حبل المشنقة على عنق الشاعر..
مهلا.. التقاليد تقتضي بأن نعرضه على النسوة لعل إحداهن تأخذه زوجاً لها..


وصرخ الملك ضاحكاً..
عريس بالمجان.. من يأخذه؟


إنه هزيل..
اشنقوه فنمرح قليلاً..


فجأة من بين النساء خرجت..
لااسمرالدا!


واقتربت..
أتشنقوه؟
نعم إلا إذا قبلتيه زوجاً لك


أقبله







فواجهته بخنجر مصقول !..

عفواً، لكن ألم
أصبح زوجك؟

فقط كي لا
تشنق!

إذا كنت ترفضيني كزوج
ألا تقبليني كصديق؟

ربما..
لا أعرف
إسمك بعد





كانت لا اسمرالدا تفكر ..

ما معنى «فوبيوس»

الشمس باللاتينية

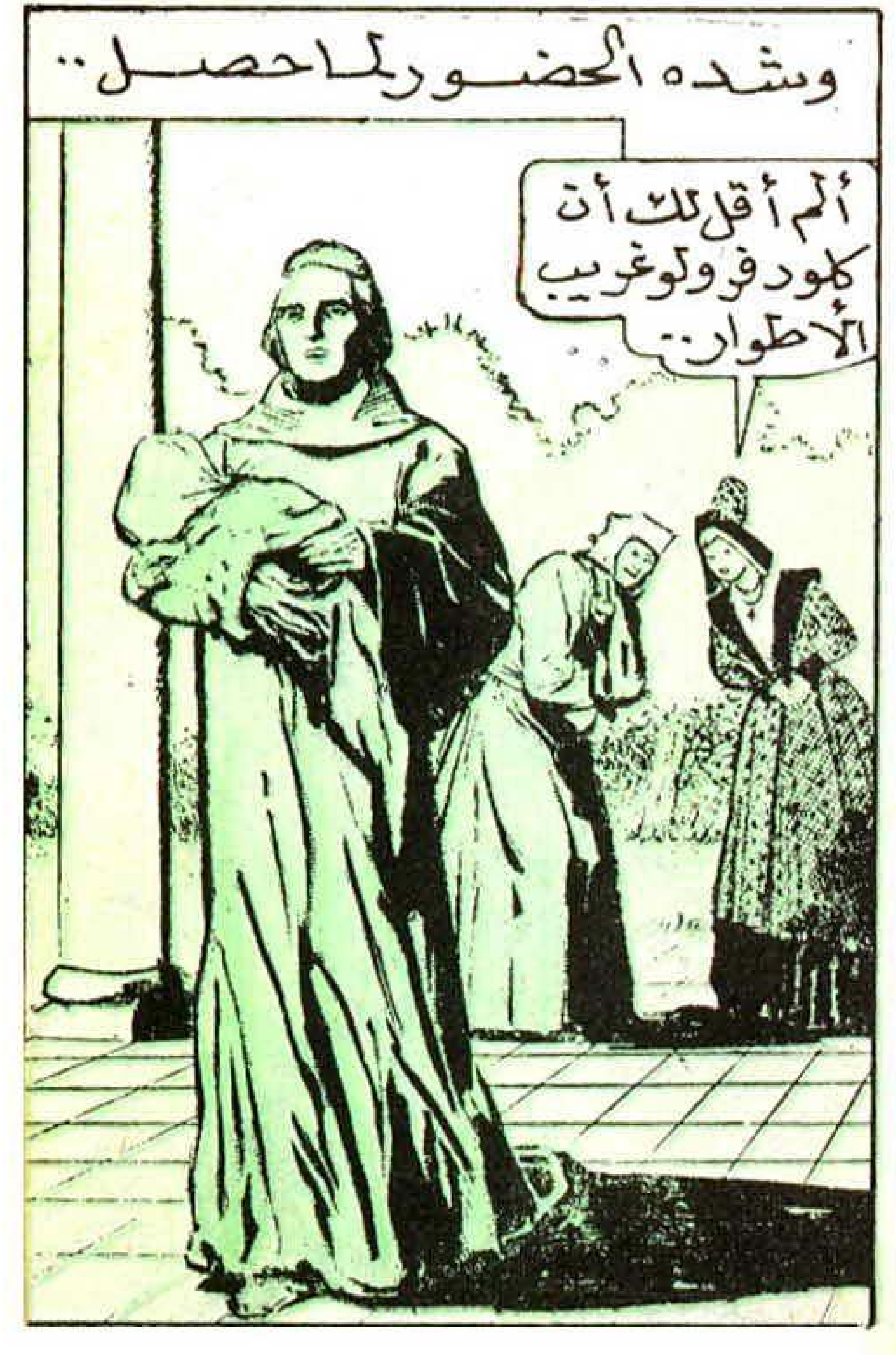
فجأة دخلت الفتاة غرفتها وأوصدتها ..

لا بأس لقد حصلت على سرير الليلة !

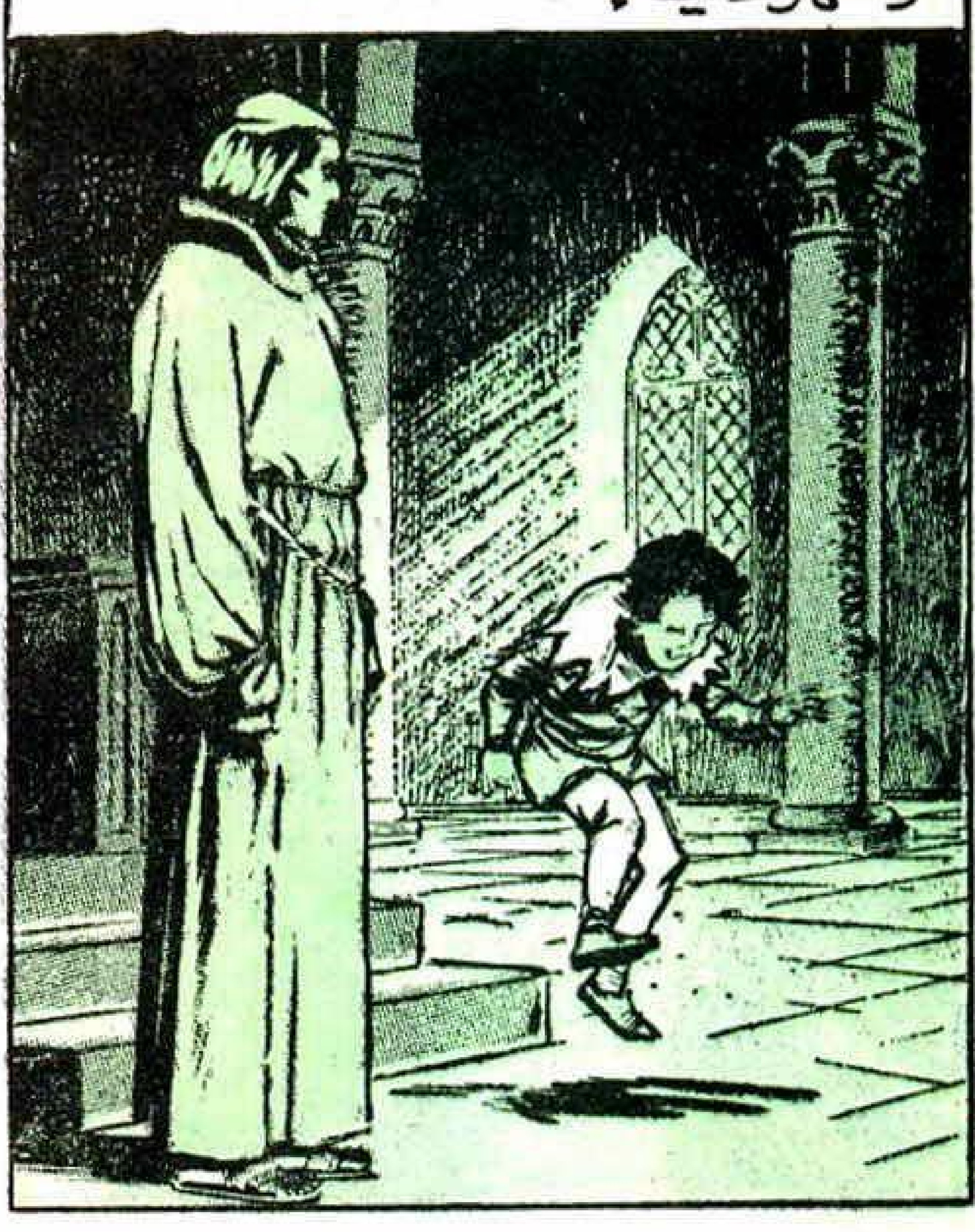

الماضي : لستة عشر عامًا خلت .. أمام كنيسة نوتردام
انظروا ماذا تركوا هنا .. مرعب !


ليس طفلًا .. إنه مسخ !
إنه مخيف .. لا يجب أن يعيش !


ويقترب راهب شاب ويتفحص اللقيط
أنا أتبنّاه !


وشده الحضور لما حصل ..
ألم أقل لك أن كلود فرولو غريب الأطوار ..

وقتها كان فرولو قسيسًا في كنيسة نوتردام
أخذ الطفل إلى مقره ودعاه كازيمودو..
وسهر عليه إلى أن كبر..



في الرابعة عشرة أصبح كازيمودو
قارع أجراس الكنيسة ولذلك أصيب
بعاهة جديدة، إذ أفقده طنين
الأجراس الضخمة حاسة السمع..

لكن إمتنان كازيمودو ومحبته لكلود
فرولو، راحت تكبر يومًا بعد يوم.. وكان
فرولو الانسان الوحيد الذي أقام
كازيمودو علاقة معه..



في ١٤٨٢، كان كازيمودو في العشرين
وفرولو في السادسة والثلاثين.. كان
حازمًا وكان مجرد مروره يثير الفزع في
التلاميذ الفتيان..

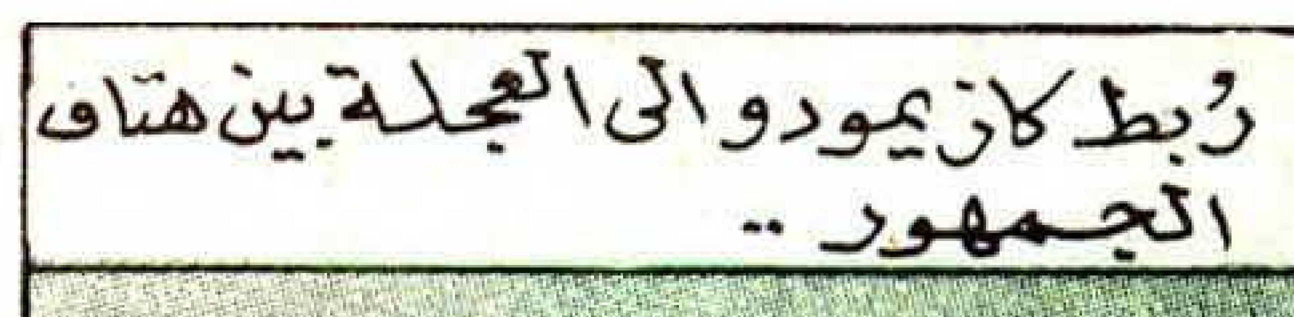


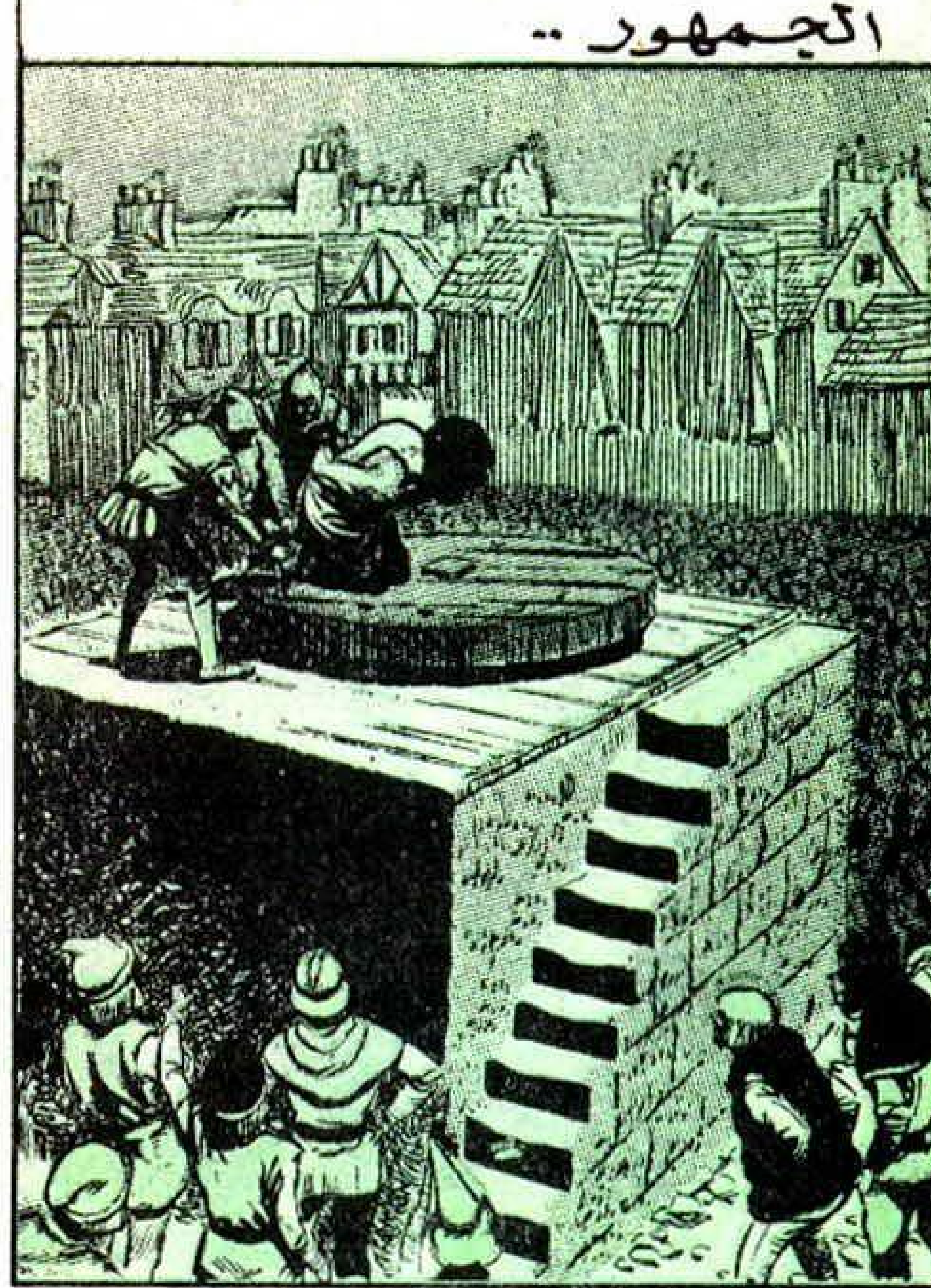
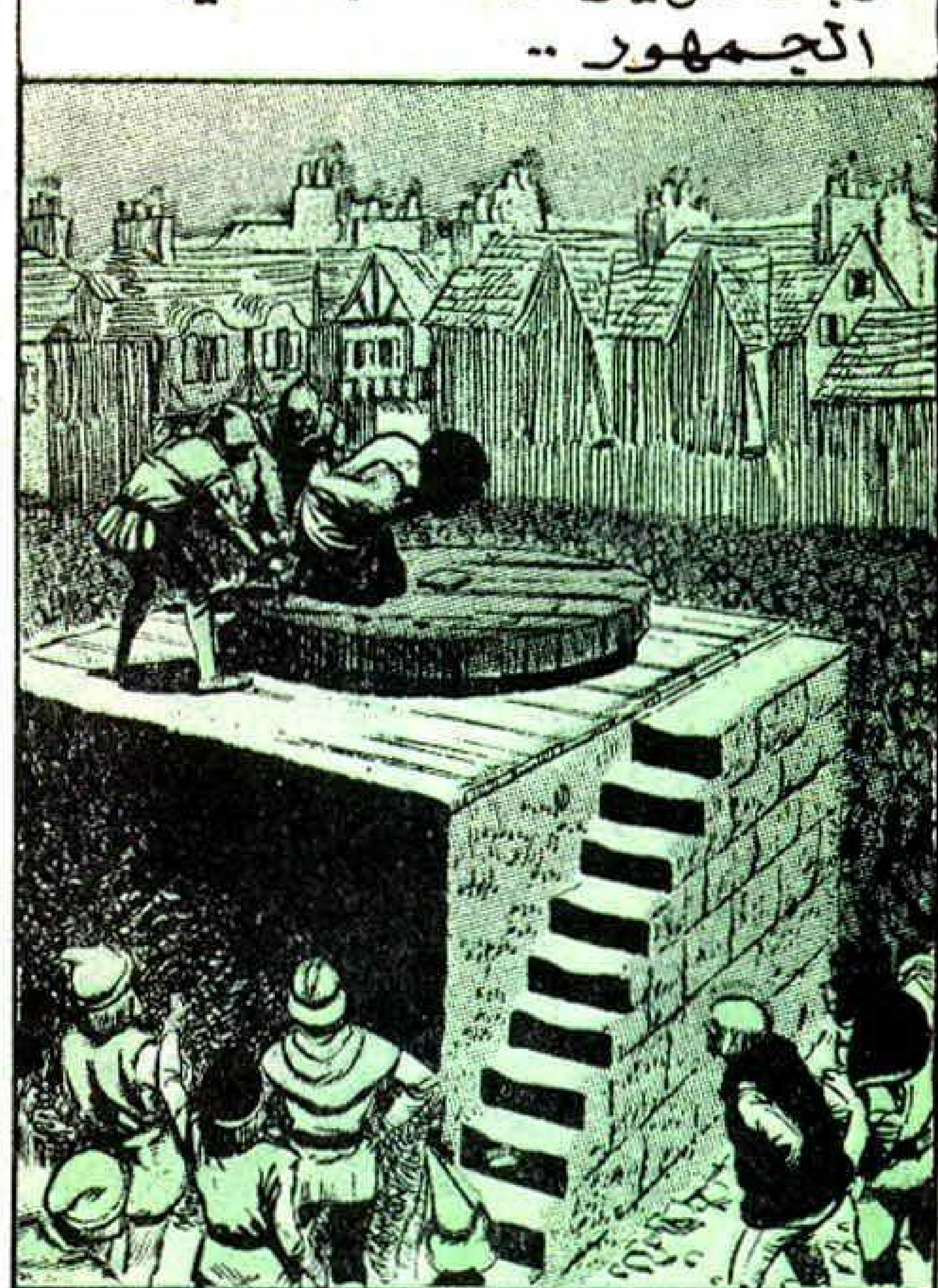

الحاضر : المحكمة حيث أحضر الفرسان كازيمودو بعد القبض عليه..
أنت متهم بمهاجمة إمرأة وبمقاومة الحراس. فما هو جوابك؟


ظن كازيمودو وأنه يسأله عن إسمه..
كازيمودو
أتمزح أيها اللعين؟


وظن أنه يسأله عن مهنته..
قارع أجراس "نوتردام"
أنا قارع أجراس؟ أرعن.. سترى!

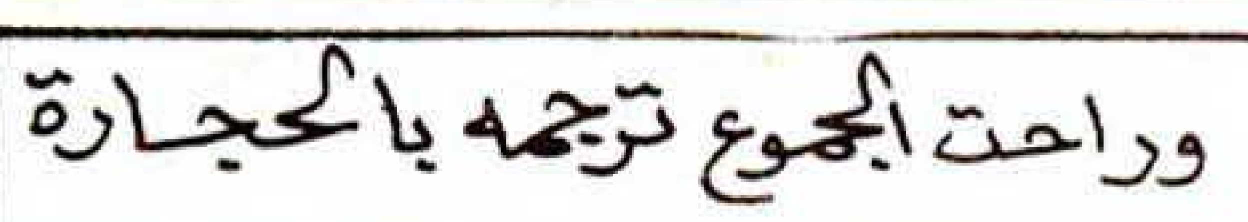

خذوه الى الساحة العامة واجلدوه!



ثم ارتقى جلاد درج المصطبة حاملاً سوطه ..








وفيما كان الحشد يسخر منه -
ماء


وزاد طلبه من سخرية الهازئين..
خذ إشربها كلها ها ها..


ونادى مرة أخرى
ماء

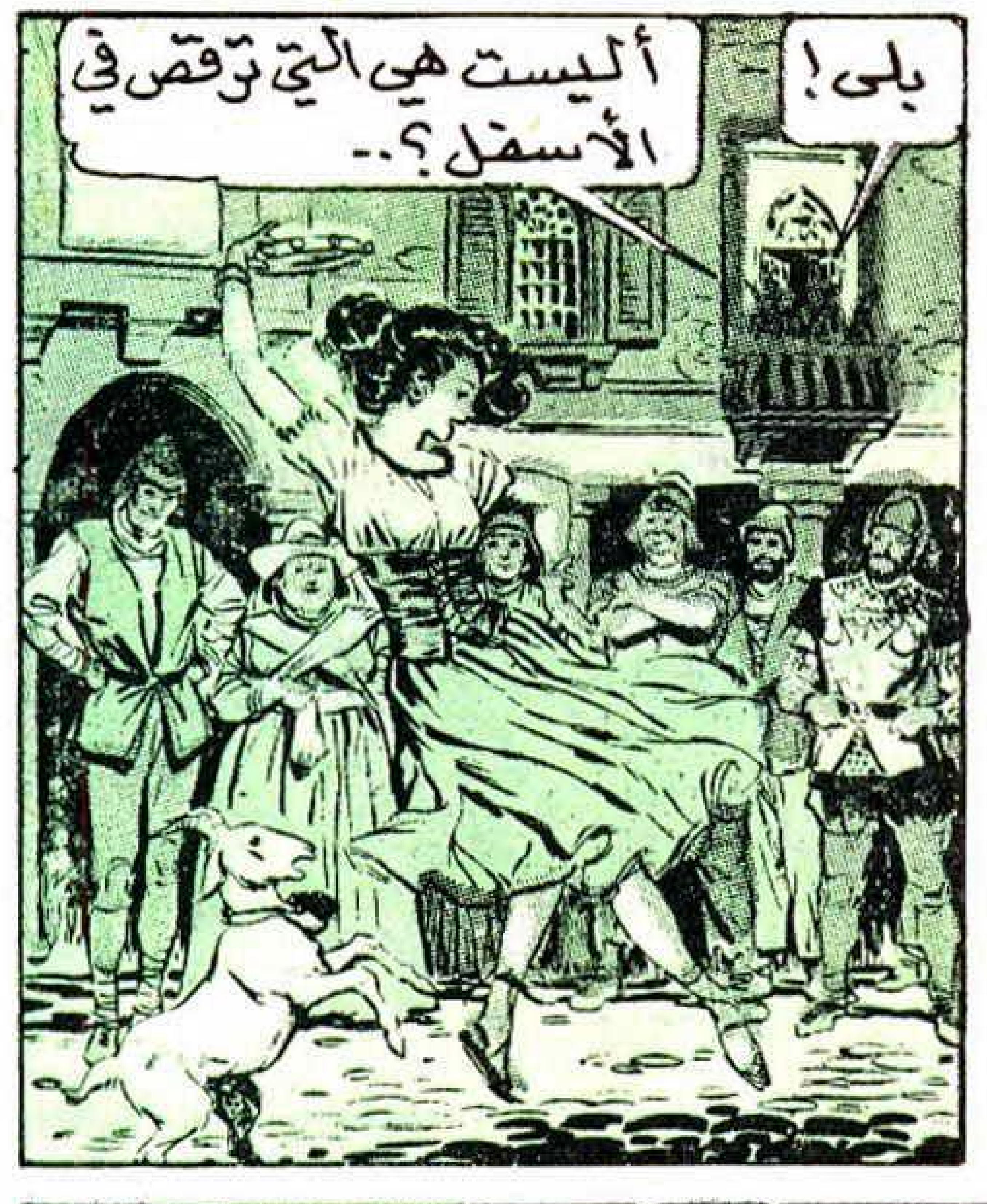

فجأة ارتقت الغجرية وعنزتها البيضاء درجات المصطبة


وسقته ماء من قربة معها حتى ارتوى


إنحدرت دمعة على خد الأحدب فيما نزلت الغجرية وسط صراخ الجماهير الغاضبة..
يووو!

بعد إنقضاء الساعة أخلي سبيل كازيمودو وتفرق الجمع .. وبعد بضعة أسابيع في يوم دافئ من آذار على شرفة منزل مواجه للكنيسة ..

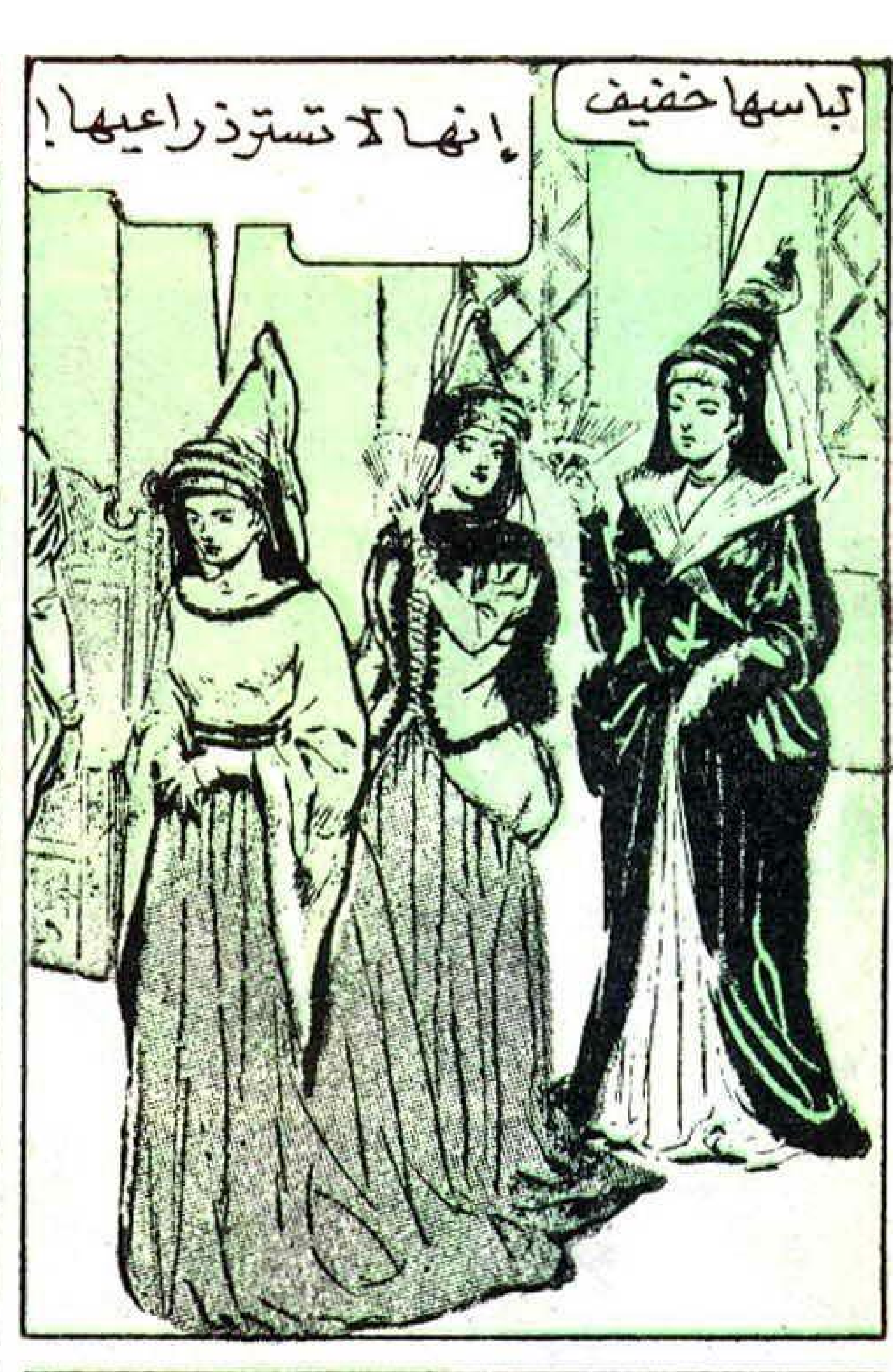












كانت لا اسمرالدا تنظر الى فوبيوس بقلق ..

لا تنزعجي .. ملابسك غريبة بالنسبة إليهم ..






بعد بضعة ليالٍ، كان فوبيوس مع زميل له..
الغجرية الحسناء؟ أتظنها ستأتي؟
أنا ذاهب لملاقاتها


كان رجل ثالث يتنصت عليهما..
لقد صرفت معظم نقودي
سأسمعك غنائي..


لكن الرجل غرق في سبات عميق من كثرة ما شرب..


تركه فوبيوس ومشى وإذا به يلمح الرجل الغامض
أهو سارق يا ترى؟


تقدم الرجل وأمسك فوبيوس من يده..
كابتن فوبيوس.. عندك ميعاد الليلة!
فعلا


مع فتاة تدعى
لا اسمرالدا


لعين!
إحفظ لسانك وإلا غسلت الأرض بدمك!


لا تغضب وتذكر ميعادك..
نعم ولكني لا أحمل دراهمًا


هذا المال لك، بشرط أن تصحبني معك خفية كي أتأكد من هوية تلك الفتاة..
حسناً.. الأمر سيّان عندي..


وفي منزلٍ منزوٍ حيث كان يفترض أن يتم اللقاء..
إختبئ هنا!

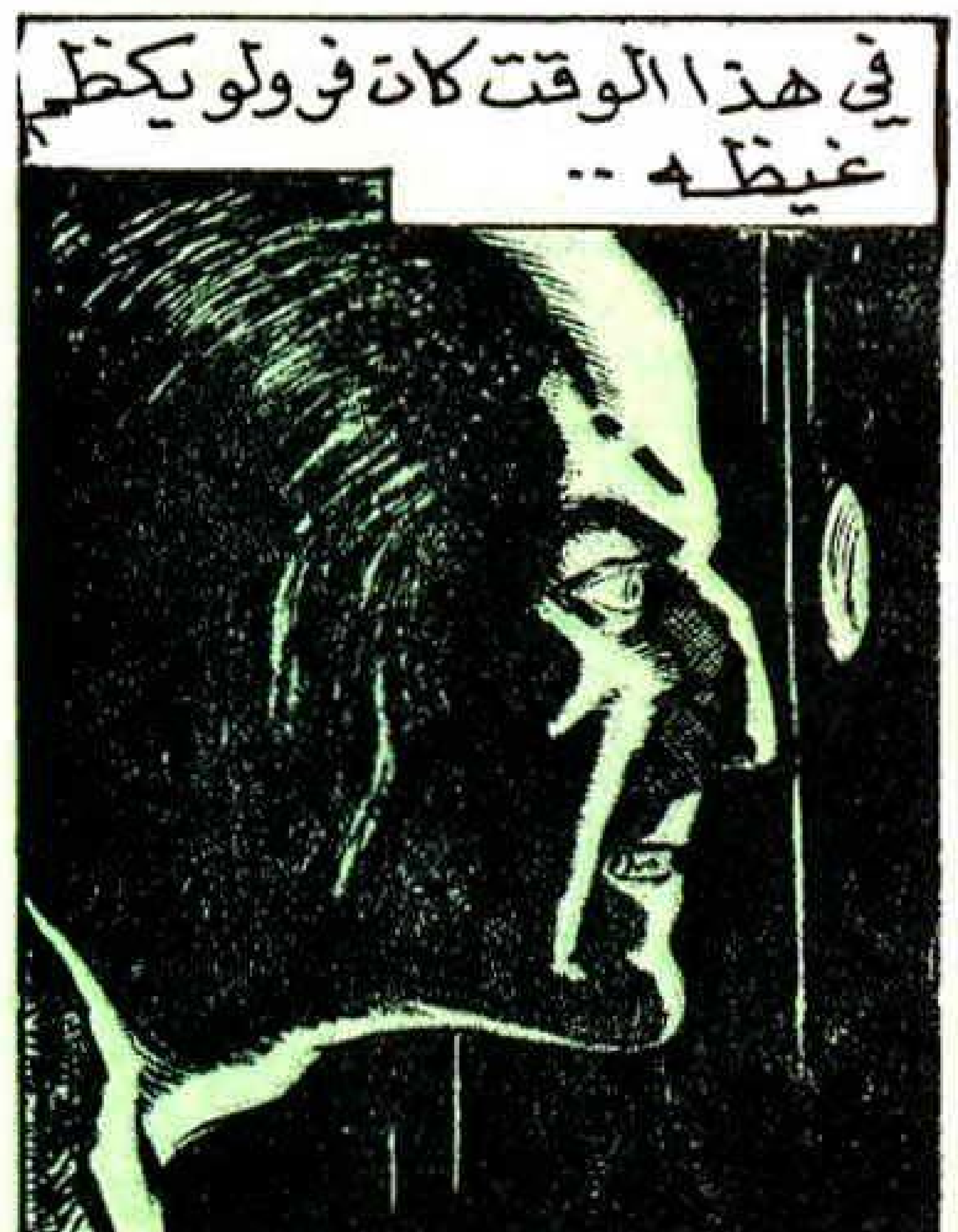

تقوقع كلود فرولو وراء ثقب الباب يراقب كان الحقد ينهش قلبه ..


بعد ربع ساعة وصلت لا إسمرالدا
أنا خائفة يا سيد فوبيوس لكنني أتيت لأنني أحبك!
وأنا أحبك يا ملاك حياتي!


كان لكلمات فوبيوس وقع عظيم عند الصبية ..
الموت يحلو لي في هذه اللحظة..!


الموت؟ لا بل الحياة يا حبيبتي اسمرالدا.. الحياة!

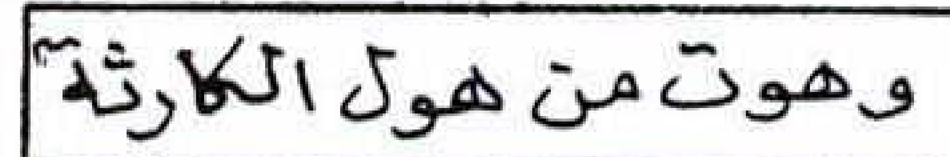

متى نتزوج يا فوبيوس؟
ماذا.. الزواج؟ وكم الزواج؟


في هذا الوقت كان فرولو يكظم غيظه ..


أرخت الفتاة رأسها بحزن!
دعني أرجوك أيها الكابتن!
أنت لا تحبيني!


أنا لا أحبك؟ أنت حياتي وروحي يا فوبيوس!


وفي اللحظة التي تعانق فيها الاثنان إقترب فرولو حاملاً خنجره..


وهوت من هول الكارثة




حين استيقظت كانت محاطة بالجنود وكان فرولو قد ذهب..
هيا!
ساحرة لعينة.. طعنت الكابتن!

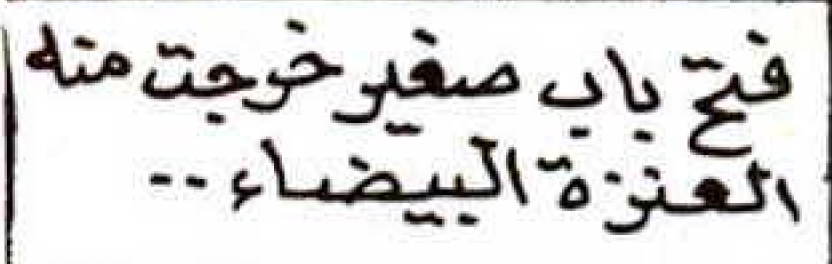

مر شهر على الحادثه وكان غرنغوار وجماعة اللصوص في قلق شديد على لا اسمرالدا التي إنقطعت أخبارها..
سأذهب لحضور محاكمة كي أتسلى..


كان البهو مظلماً..
من يحاكمون؟
إمرأة شابة لا تراها من هنا..


كانت عجوز تدلي بإفادتها..
سمعت صرخة ورأيت نافذة تفتح، مقنع أسود يقفز منها..


فاستدعيت الحرس وحين دخلنا وجدنا الكابتن قتيلاً والفتاة بجانبه تتظاهر بالموت..


فجأة إقتربت لا اسمرالدا من القاضي وشاهدها غرنغوار..
أين فوبيوس؟ أهو حيّ؟
إصمتي.. أدخلوا الموقوف الثاني!


فتح باب صغير خرجت منه العنزة البيضاء..




وجعلها المدعي تؤدي دورها..
مستحيل
إنها مسحورة!


ثم تكلم القاضي بحزم
يافتاة.. أنت قمت ليل ٢٩ آذار بطعن وقتل الكابتن فوبيوس بمساعدة عنزتك المسحورة هل تنكرين؟
أنكر!


أطلب لها التعذيب!
موافق!


وحين أُخذت الفتاة من أمام هيئة المحكمة..
اللعينة.. سأتأخر عن مائدة العشاء!


وأُخذت لا اسمرالدا الى زنزانة مرعبة
أتصرين على الإنكار ؟..
نعم


في هذه الحالة فليبدأ التعذيب !


نظرت لا اسمرالدا حولها بخوف !
بماذا نبدأ ؟
المقبض !


لفّ سوار حديدي على كاحل الفتاة وراح الجلاد يشد بقوة..
أتعترفين بذنبك ؟
نعم نعم


لا مفر لك من الموت !
أنا أريده !


إقتيدت مجدداً أمام هيئة المحكمة
تعترفين إذن بكل ذنوبك ؟
بكل شيء .. لكن أقتلوني بسرعة !


وأعلن الحكم !.
ستشنقين في الساحة العامة وستشنق عنزتك الشريرة معك !


تلك الليلة حين كانت لا اسمرالدا في زنزانتها المظلمة ..
أمستعدة أنت للموت غداً ؟
لماذا لم تقتلوني اليوم ؟


كم أنت تعيسة ..
أنا خائفة .. المكان مظلم وهناك حشرات تزحف عليّ .


إذن هيابنا؟
من أنت؟


أزاح الرجل غطاء وجهه.. كلود وولو!
أتخافين مني؟
من أنت؟ أيها المسخ الحقير.. لماذا تكرهني؟


أنا أحبك!


وأي حب!
إنه حب ملعون!


قبل رؤيتك كنت سعيداً.. لكن بعد أن شاهدتك ترقصين لم تفارق صورتك مخيلتي!


حاولت مع خادمي أن أختطفك لكن ذلك الفارس اللعين أنقذك!
آه.. فوبيوس!


أرجوك إلا أريد سماع إسمه.. إنك لا تدركين عذابي.. أن يكون المرء كاهنا.. مكروها.. منعزلاً ومحروما!


أرجوك لا ترفضيني.. سنهرب سوية الى مكان آمن وجميل نمضي فيه بقية أيامنا.. إرحميني!


ماذا حل بفوبوس؟
لقد مات
مات؟
كان تسديدي محكما

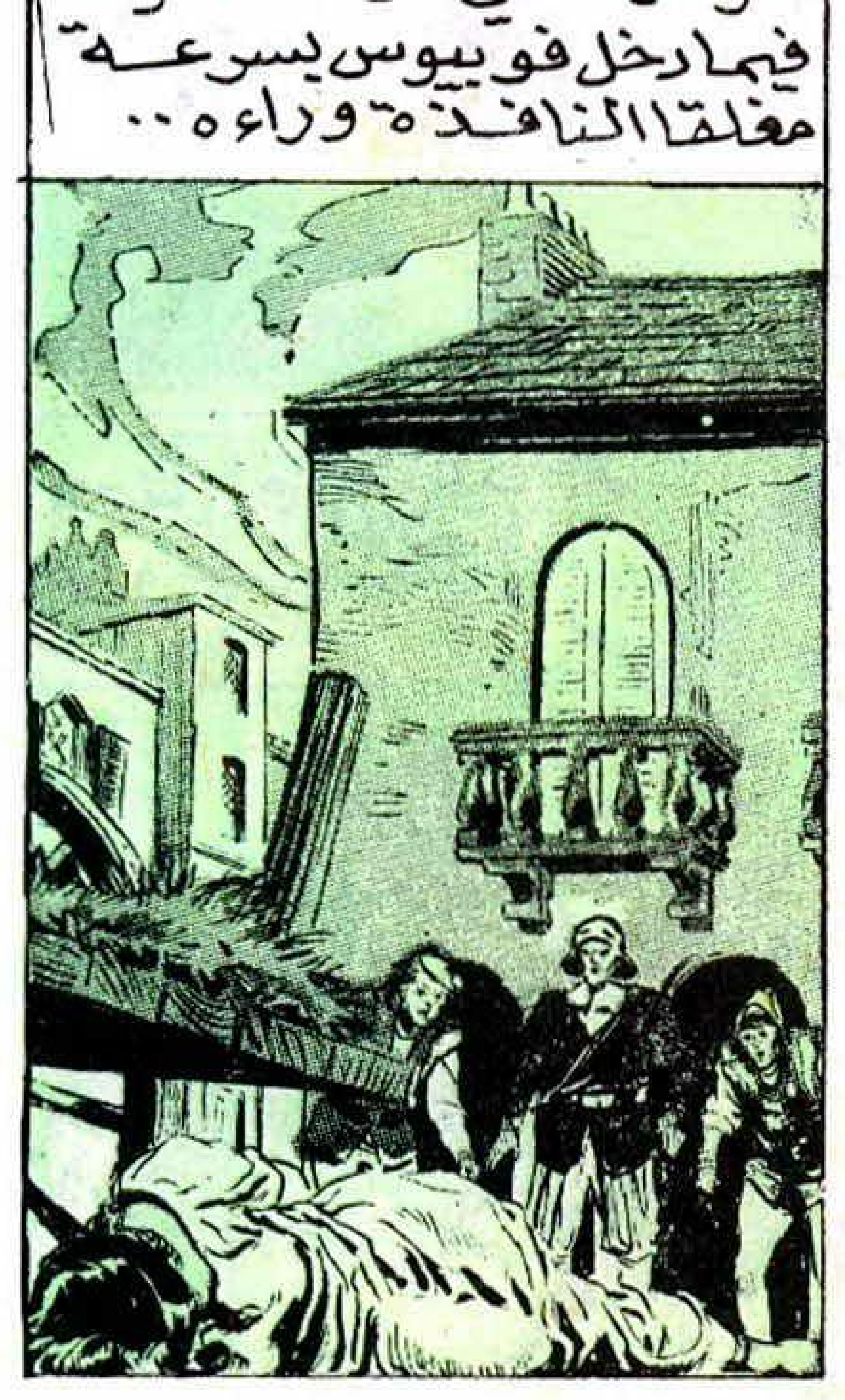

وحش! قاتل! إغرب من وجهي يا نذل!
سقطت لا اسمرالدا على الأرض تنتحب فيما خرج كلود فرولو والحقد ينهش قلبه

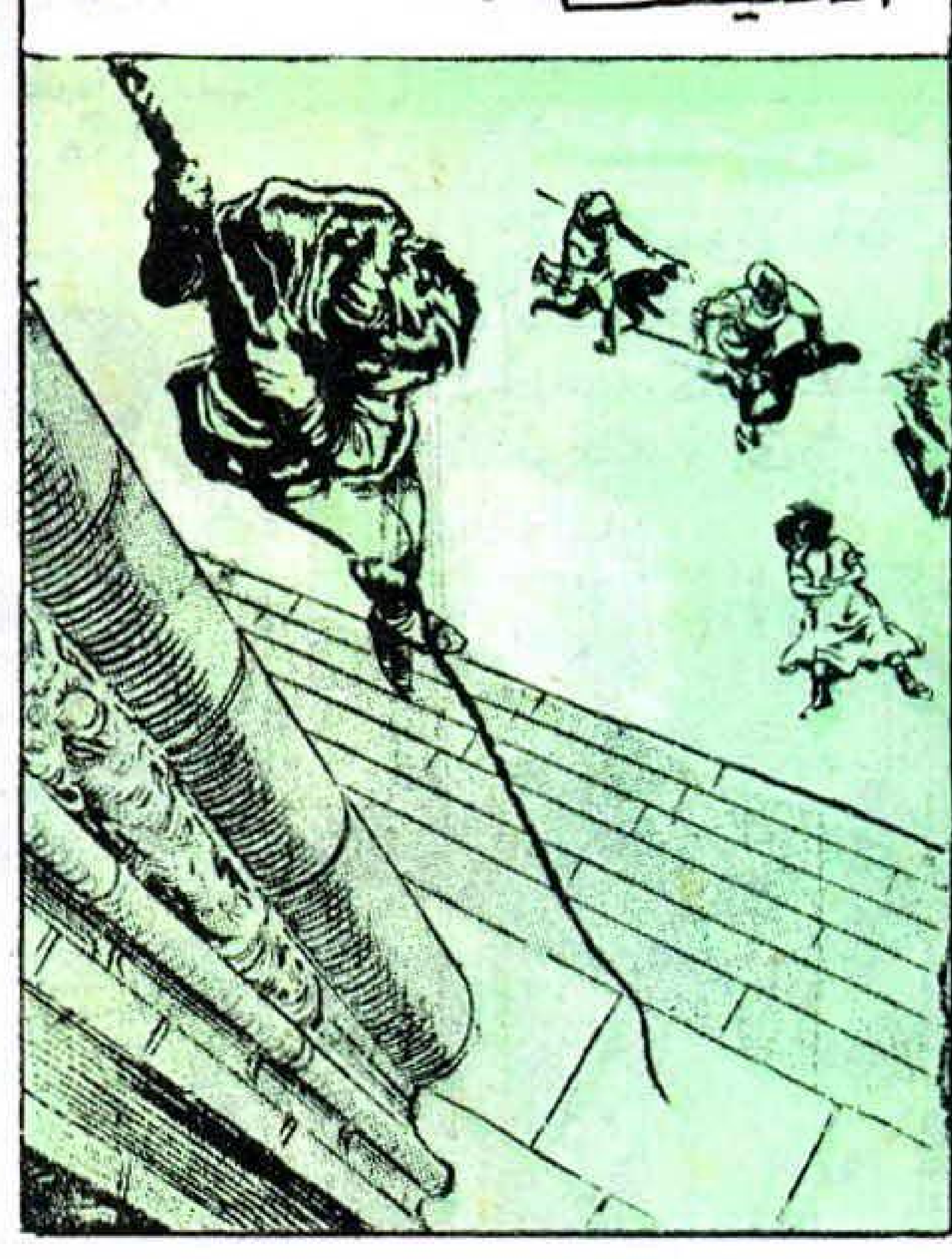




وحين ترجلت لا اسمرالدا ورفعت نظرها نحو السماء فوجئت برؤية فوبيوس !

فوبيوس حي !




لم ينتبه أحدهم الى مخلوق غريب
تسلق حبلاً ربط الى أحد أعمدة
الكنيسة..

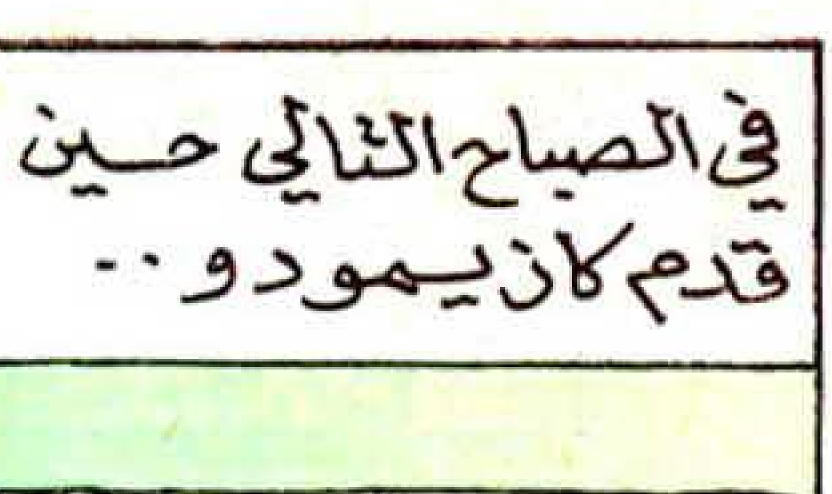

بسرعة حمل الفتاة ودخل الى حرم الكنيسة


ثم رفعها صارخاً
حرمة الكنيسة


داخل الكنيسة كانت
الفتاة بأمان إذ لا يحق
للجنود دخولها عنوة..


حمل كازيمودو الغجرية
بحنان وانحدرت دمعة من عينه
المبصرة.. للمرة الأولى كان
كازيمودو جميلاً بالفعل!


أخذها الى غرفة صغيرة في قمة الكنيسة وأحضر لها طعامًا وفراشًا للنوم وبعض الثياب.. نظرت إليه لكنها لم تنبس بكلمة..
أنا أخيفك.. أنا قبيح جدًا.. سأبتعد..
في النهار تبقين هنا وفي الليل بإمكانك التجول في كل الكنيسة لكن دون ضجيج وإلا قبضوا عليك وقتلوك.. وعندها أنا أموت أيضًا!


في الصباح التالي حين قدم كازيمودو..
لماذا أنقذت حياتي؟
ذات ليلة حاولت أن أخطفك وفي اليوم التالي حين كنت معاقبًا كنت الوحيدة التي رحمتني ورويت ظمأي!
حين تودين التخلص مني أخبريني فأرمي بنفسي من هذا البرج
وحين وقف لينصرف
لا لن أبقَ.. أنا لا أريد إزعاجك..


ذات يوم صادف مرور فوبيوس من تحت شرفة الكنيسة
فوبيوس!


أأذهب وأحضره
نعم.. نعم.. أحضره


حين خرج فوبيوس من منزل صديقته المواجه للكنيسة خرج كازيمود وكلمه
كابتن.. المرأة التي تحبك تنتظرك


لكن الكابتن عاجل الأحدب بضربة من سوطه وانصرف..
إذهب.. قل لها إني سأتزوج


ولم يقدر كازيمود وأن يخبرها بالحقيقة..
ماذا لم أقدر أن أقابله.. سأحاول مرة أخرى!

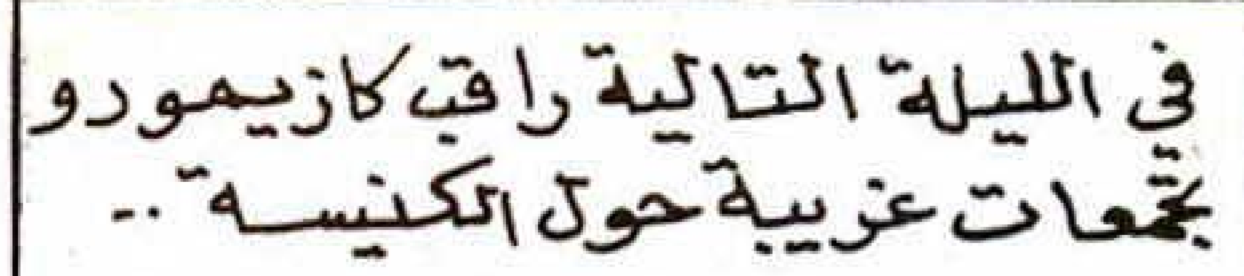

في هذا الوقت كان فرولو في عذاب شديد، فقد علم أن الغجرية التجأت الى الكنيسة وذات يوم التقى بغرنغوار..
ما أخبارك؟
لا بأس ياسيدي


كان فرولو على علم بزواج غرنغوار الزائف..
ألا زلت تفكر بتلك الغجرية؟..
لا.. ما يهمني أنها بأمان في نوتردام

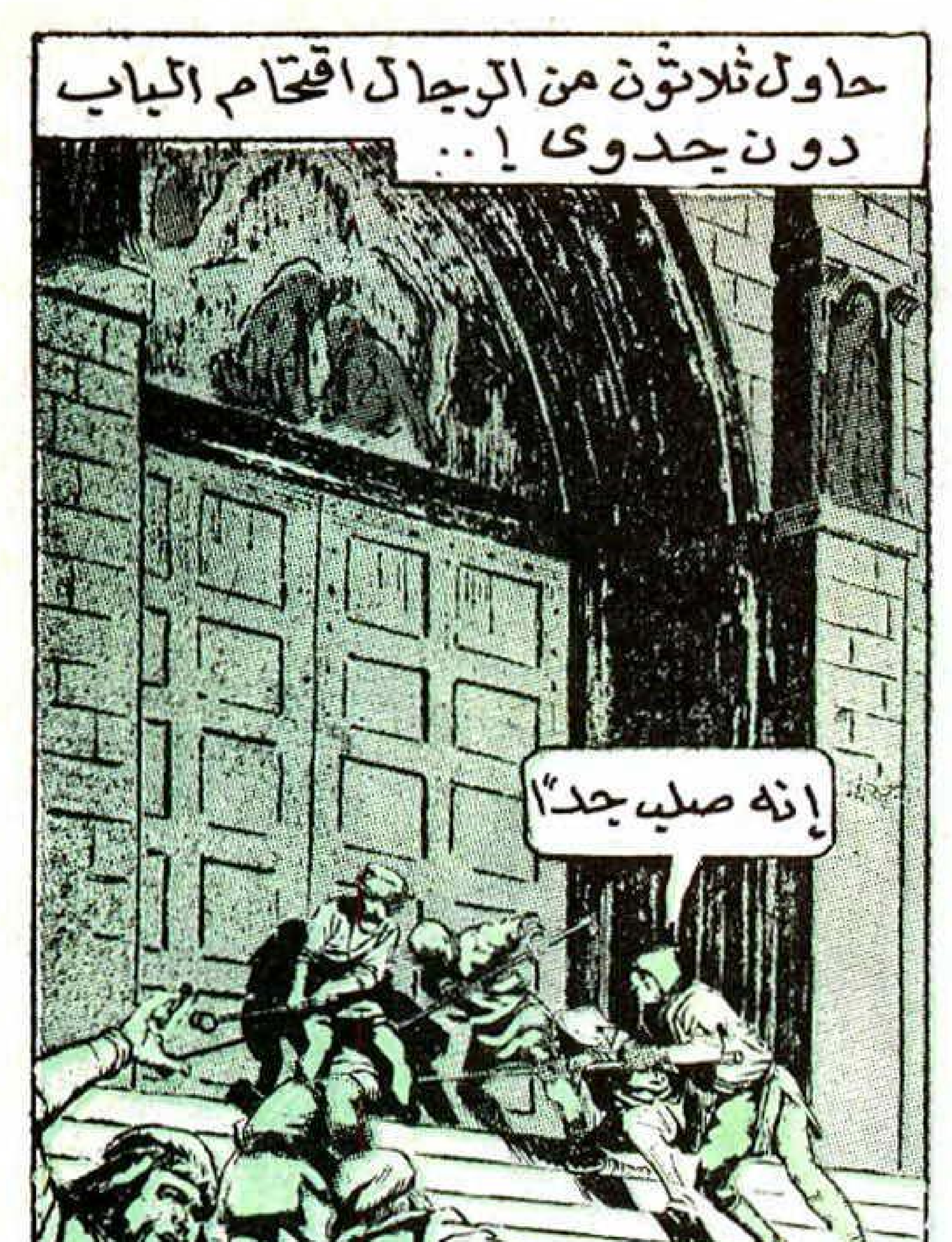

خلال ثلاثة أيام سيصدر البرلمان إذناً للحرس بالدخول والقبض عليها!
من اللعين الذي لا يكف عن مطاردتها؟


ألن تفعل شيئاً لانقاذها؟
طبعاً إذا كنت لا أتعرض للخطر..


إنها صديقة جماعة المشردين يهاجمون الكاتدرائية ونقوم نحن بإنقاذها خلال ذلك
غداً نقوم بما قلت!..

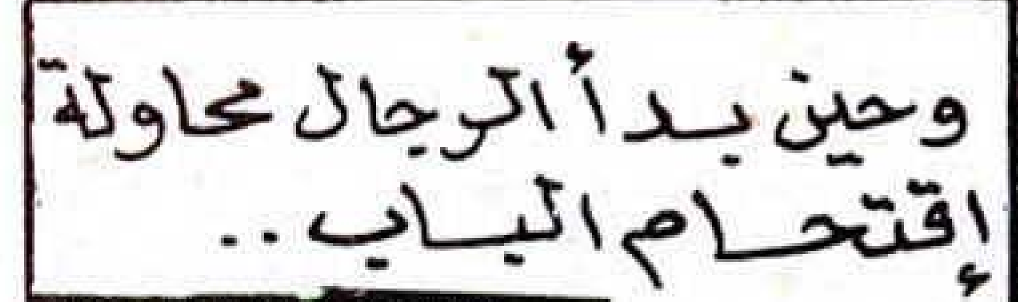

في الليلة التالية راقب كازيمودو تجمعات غريبة حول الكنيسة ..


لابد أنهم يريدون القبض عليها .. سأحميها بدمي !


حاول ثلاثون من الرجال اقتحام الباب دون جدوى !..
إنه صلب جداً!

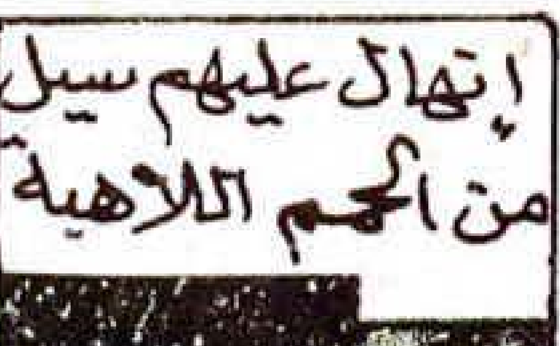

فجأة سقط عمود خشبي ضخم طحن بعضهم طحناً ..


وحين تردد المتشردون في المتابعة
حمقى ! إستعملوه لتحطيم الباب المنيع !



وحين بدأ الرجال محاولة
إقتحام الباب ..





إنهال عليهم سيل
من الحمم اللاهبة

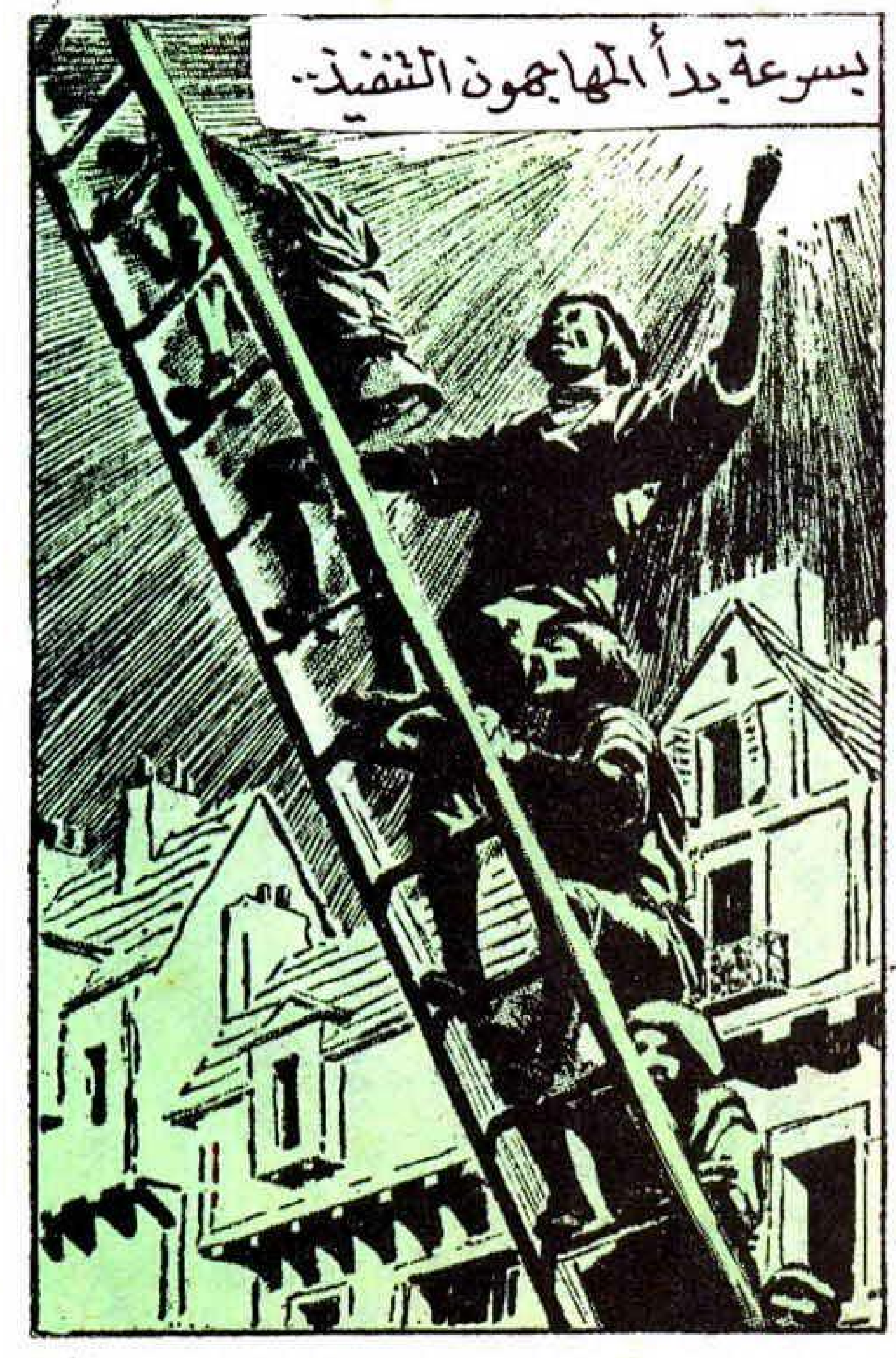




ونظروا الى الأعلى فرأوا ..
أرأيتم ؟
الأحدب اللعين !

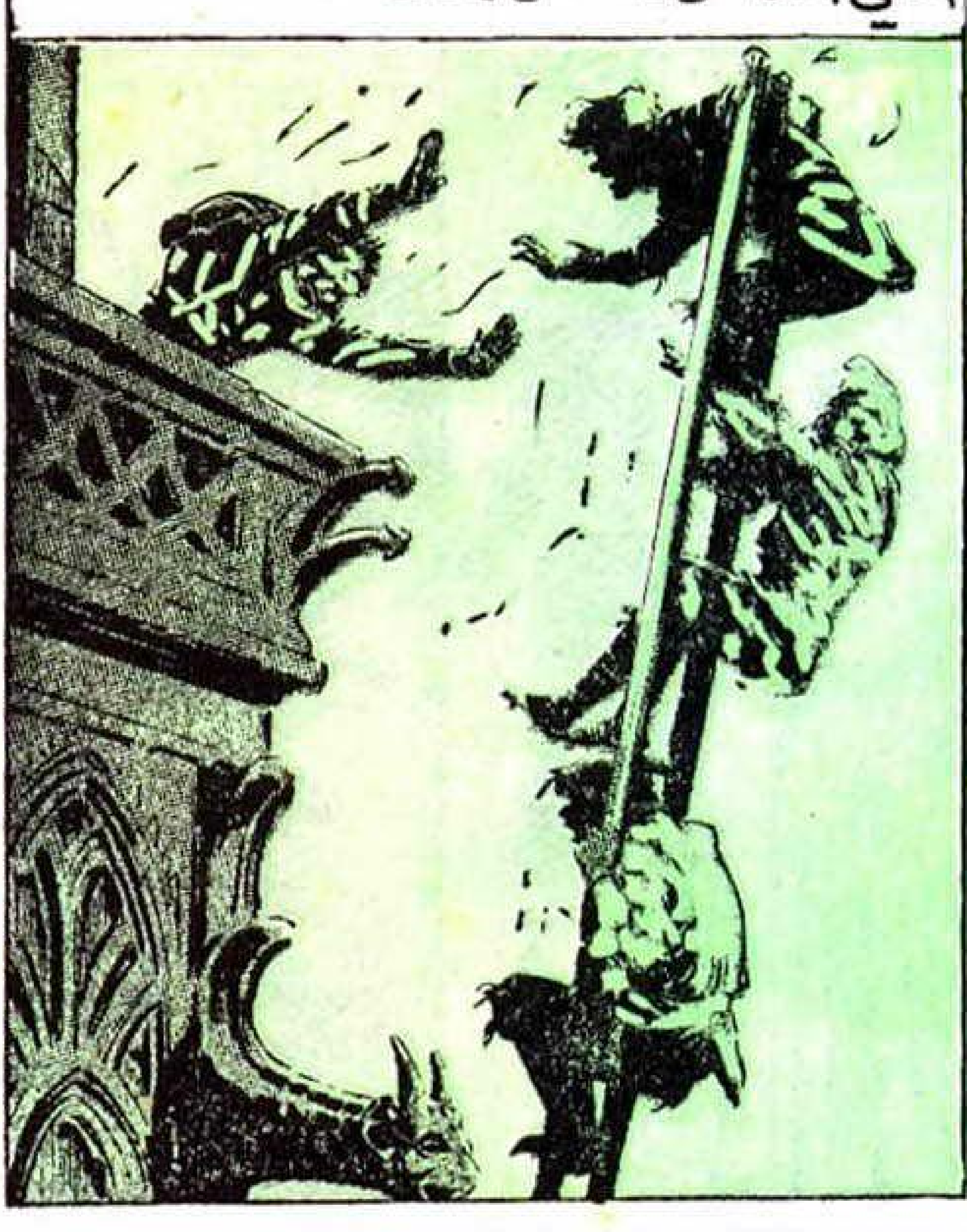


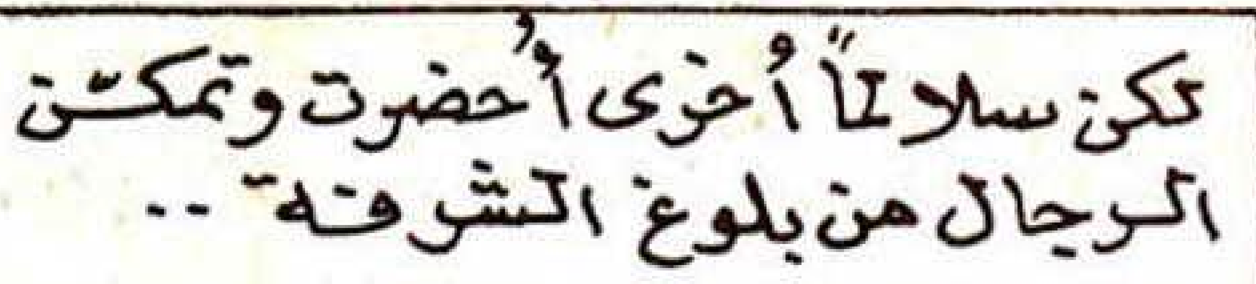
فجأة وصل أحدهم ومعه سلم طويل
ماذا ستفعل به ؟
سنتسلق الجدار به الى داخل الكنيسة



بسرعة بدأ المهاجمون التنفيذ ..

لكن الأحدب دفع بالسلم الى الوراء بقوة فراح يسقط وسط صرخات الرعب التي أطلقها الرجال ..







فجأة سمع صهيل جياد ..



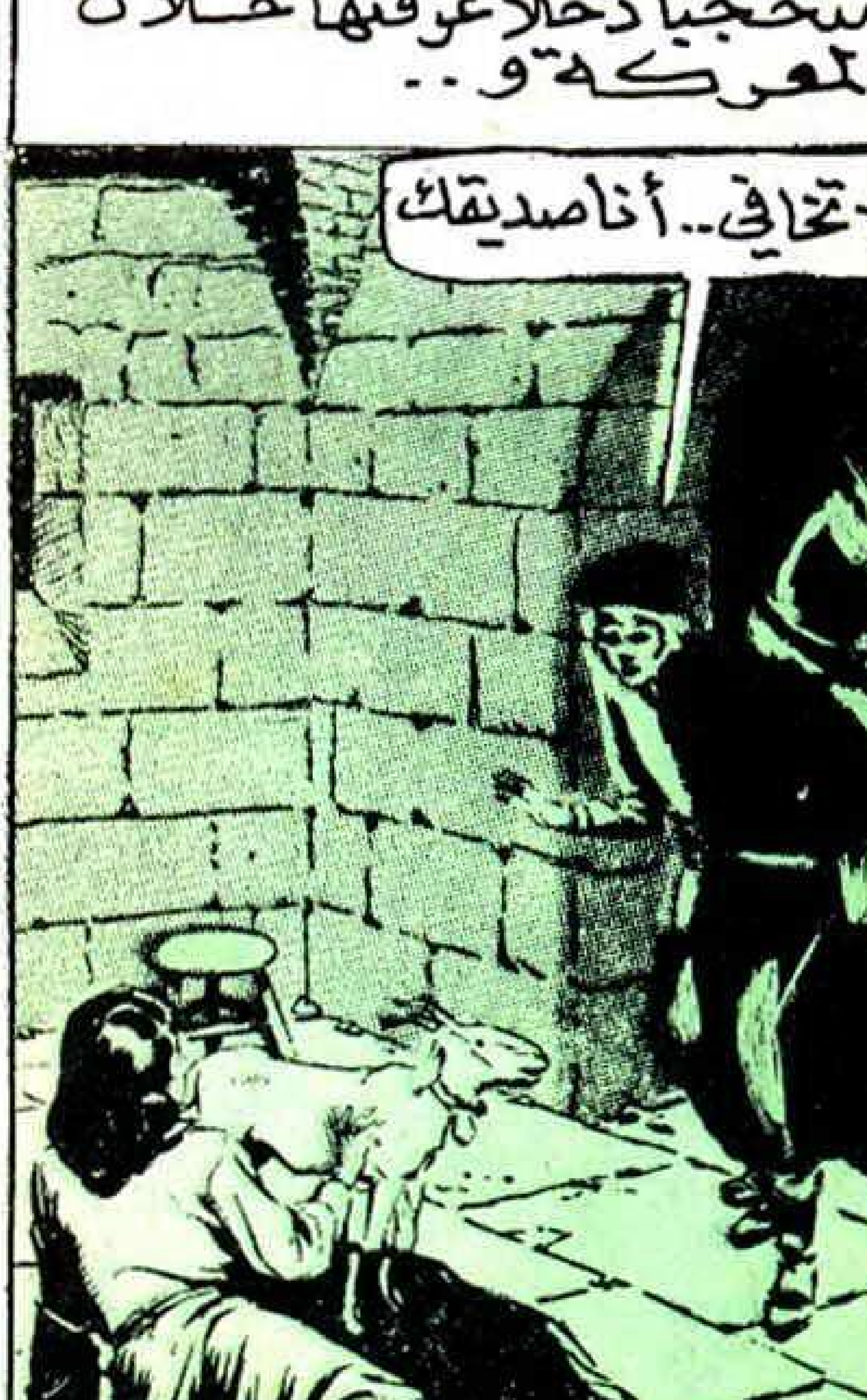
بعد قتال قصير انصرف المهاجمون مكرهين



فرح كازيمودو وركض الى غرفة الفتاة لكنه لم يجدها

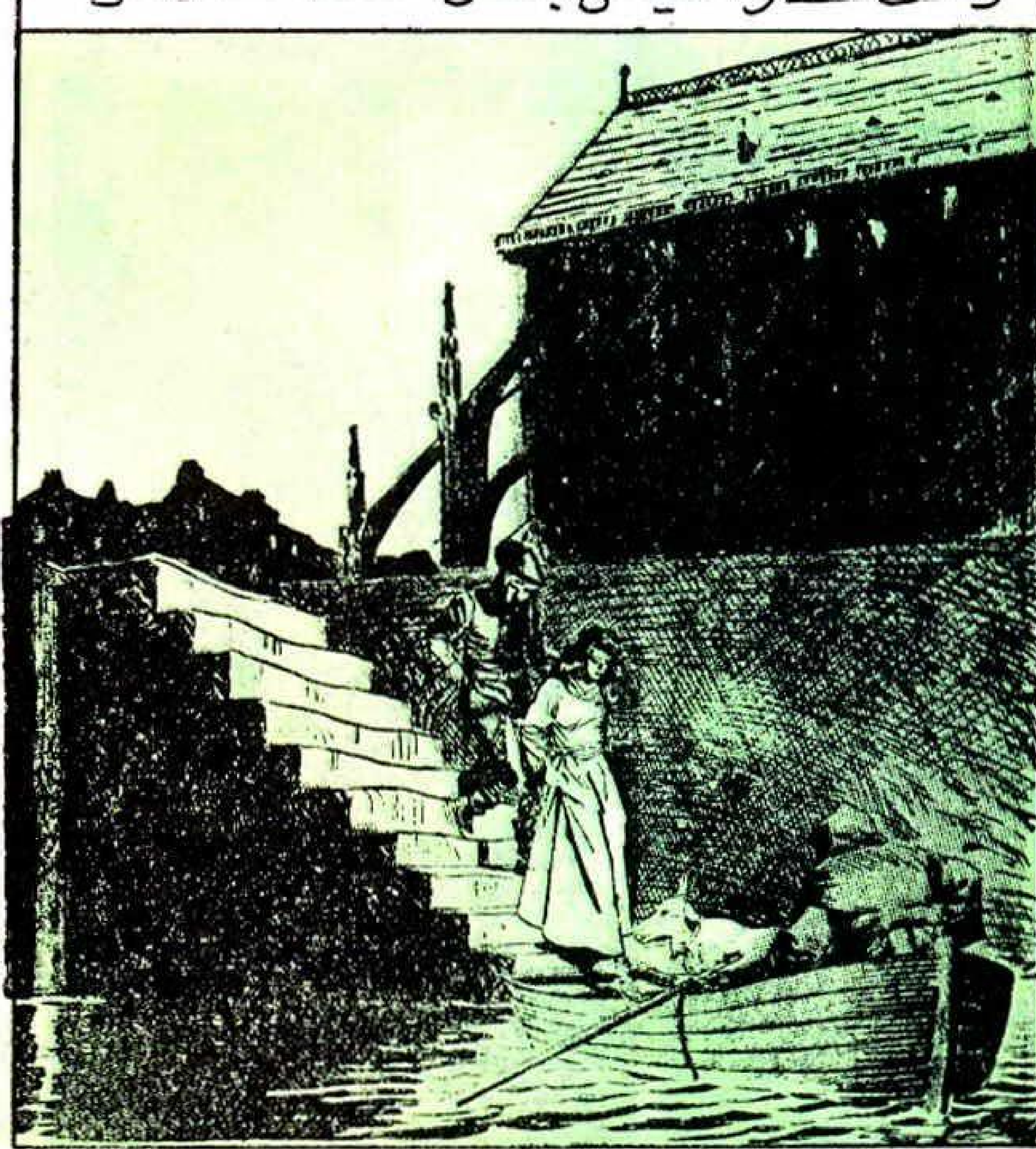



الذي حصل أن غونفوار وفوولو متحجبًا دخلا غرفتها خلال المعركة و..

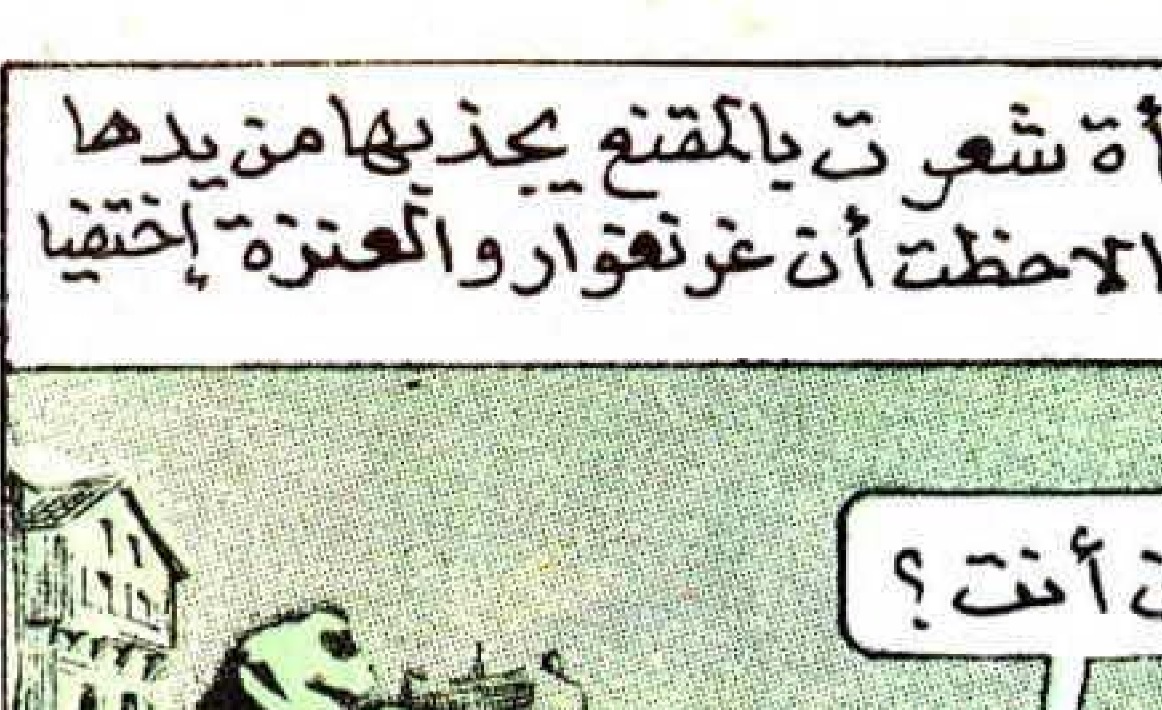

لا تخافي.. أنا صديقك


من معك؟
صديق إطمئني!


حياتك في خطر يافتاتي وقد قدمنا ننقذك


وتحت ستار الليل بلغوا ضفة النهر..


وحين بلغوا الضفة الأخرى ووقفت الفتاة غارقة في تأملاتها..


فجأة شعرت بالمقنع يجذبها من يدها
فيما لاحظت أن غرنغوار والعنزة إختفيا


من أنت؟


وصلا إلى الساحة العامة حيث نصبت
المشنقة.. هناك كشف الرجل عن وجهه
يا آلهي.. أنت!

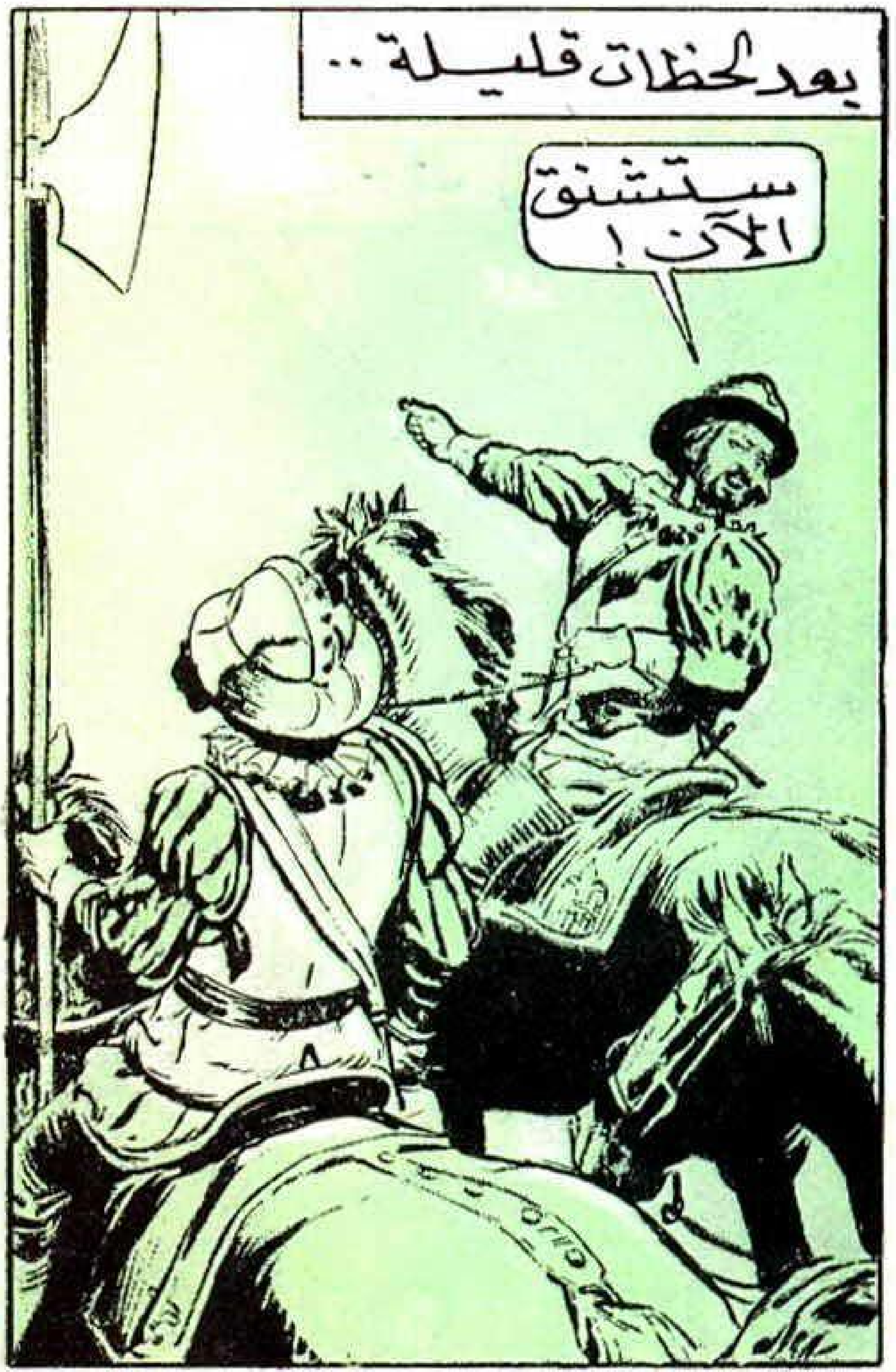

عليك الاختيار اما أنا وإما حبل المشنقة!
أنت أرهب من المشنقة!


النار تحرق قلبي ولم أعد أعرف طعم النوم.. أرجوك إرحميني!


كلمة واحدة لطيفة منك وأنقذك؟
قاتل!


الموت أو حبّي.. إختاري!
أنا أحب فوبيوس!


إذن سأستدعي الجند


بعد لحظات قليلة..
ستشنق الآن!


بأسى، لفّ الجلاد الحبل حول عنق الفتاة وحملها..

وكانت لااسمرالدا قد فقدت الوعي ..











لم يشاهد كازيمودو بعد ذلك أبدا لكن بعد عامين في الكهف الذي ترمي فيه جثث من ينفذ بهم حكم الاعدام، عثر على هيكلين عظميين لذكر وانثى لوحظ ان الهيكل المذكر كان ذا عمود فقري معوج ومشوه وأنه كان يعانق هيكل الأنثى محاولة أنه لم يشنق بل أتى بارادته وبقي قربها إلى أن مات، وحين فصل عنها استحال غبارا في نفس اللحظة!

النهاية


الكتاب القادم
تحفة
السير والتر سكوت
الخالدة
ايفانهو
بطولة فارس تنهي حقداً دام مئة عام.



خبر هام
الآن
صدرت مجلدات
بساط الريح
والمغامرات المصورة
أطلبوها فوراً قبل أن تنفذ من الأسواق
٥٤٠ صفحة بالألوان